



الاعجاز التربوي للحوار في القرآن الكريم

إع-داد
ليلى عبد الرزاق حافظ
طالبة دكتوراه في الاصول الاسلامية للتربية

الاعجاز التربوي للحوار في القرآن الكريم

إع-داد

ليلى عبد الرزاق حافظ

طالبه دكتوراه في الاصول الاسلامية للتربية

مستخلص البحث

- عنوان الدراسة: الاعجاز التربوي للحوار في القرآن الكريم
- الباحثة: ليلى عبد الرزاق حافظ
- هدف البحث: الكشف عن معالم الاعجاز التربوي للحوار في القرآن الكريم
- منهج البحث: استقرائي وصفي مقارنة
- وأما عن أهم النتائج والتوصيات، فقد كانت كالتالي:
- أولاً: أهـم النتائج—ج
- من خلال هذه الدراسة المتواضعة توصلنا بفضله تعالى إلى النتائج وهي كالتالي:
- القرآن الكريم مرجع أولي للدعاة والمربين؛ لما اشتمل عليه من وسائل وأساليب في مجال الحوار والاقناع العقلي.
- الوسائل والطرق الحوارية، ومنها: المناظرة والجدل، السؤال والمناقشة، القصص، وما يندرج تحت أساليب الحوار مثل: (مناظره، محاضرة، درس)
- القرآن الكريم معجزة تربوية، لثما ثبت أنه معجزة في كل المجالات: التربوية و العلمية، التشريعية... فهو معجزة خالدة بخلود الشريعة الإسلامية إلى يوم القيامة.
- الحوار القرآني يربي العقل على سعة الافق، وحب الاطلاع، والاستدلال لمعرفة الحق، وإقامة الحجة والبرهان العقلي.
- يزخر القرآن الكريم بنماذج حوارية عظيمة في التربية تحتوي على الكثير من الاعجاز التربوي الحواري، والتي تعد كنزا تربويا ثريا للمتعلم.
- ثانياً: أهـم التوصيات
- من خلال هذه الدراسة المتواضعة تم التوصل -بفضله تعالى- إلى بعض لتوصيات والتي نسأل الله- عز وجل- أن يوفق إليها كل من يقوم بالاهتمام لأمرها. وهي الاتي:
- إيجاد مادة تربوية تدرس لطلبة كلية التربية، والمعاهد التربوية الخاصة بالمسلمين، تكون مستمدة من الاعجاز التربوي في القرآن الكريم
- تشجيع دراسة الموضوع بشكل أكثر خصوصية وتخصص، كأن تعمل به الأبحاث القرآنية، أو تفرد به الدراسات العليا في القرآن والسنة كالمجستير والدكتوراه؛ وذلك لتحقيق أكبر فائدة للإسلام والمسلمين
- نوصي بتلاوة القرآن بتدبر وتأمل، لفهم معانيه ومقاصده، واستخراج الكثير من أسرار إعجازه، ففي نظمه وألفاظه ومعانيه، وتراكيبه، وأساليبه.. الكثير من مظاهر إعجازه التي لا تنفد.

الاعجاز التربوي للحوار في القران الكريم

مقدمة:

إن أجلّ العلوم قدرا ما اتصل بكتاب الله تعالى ضبطا وتفسيرا وقرآنا، وكشفا عن أوجه فضله وبيانا . ومن أعظمها منزلة وأخطرها فكرة تلك التي تبحث في أوجه إعجازه؛ لأنها التي يواجه بها غير المسلمين، استدلالا على صدق سيد المرسلين ، وعلى رفعة هذا الدين، الذي لم يختص بأمة دون غيرها، بل جاء للناس أجمعين . ومن هذه الأوجه الإعجاز التربوي في القران الكريم.

فقد كثر القول بين العلماء في وجوه الإعجاز في القرآن وتتوّع هذه الوجوه وتعددها، وأيا كان ذلك القول فالقرآن معجز بكل ما يتحمّله هذا اللفظ من معنى، فهو معجز في ألفاظه وأسلوبه، ومعجز في بيانه ونظمه، ومعجز بعلمه ومعارفه، ومعجز في تشريعه وصيانيته لحقوق الإنسان.

وقال الزركشي في البرهان: **أهل التحقيق على أن الإعجاز وقع بجميع ما سبق من الأقوال لا بكل واحد على انفراده، فإنه جمع ذلك كله فلا معنى نسبته إلى واحد منها بمفرده مع اشتماله على الجميع.**

ومن وجوه الإعجاز التي جاء بها القرآن الكريم الإخبار عن الغيوب التي لا علم لأحد من المخلوقين بها، يستوي في ذلك غيوب الماضي، كالإخبار عن قصص الأنبياء وأنبائهم، وغيوب الحاضر، كالإخبار عن أسرار المنافقين ومكائدهم، وأخبار المستقبل كالإخبار عن أمور ستقع في المستقبل، كالتمكين للمؤمنين في الأرض، ودخول المسجد الأقصى بعد أنزى الله بذلك والإعجاز في القرآن الكريم جاء على وجوه عدة؛ جاء من جهة اللفظ، ومن جهة المعنى، وجاء من جهة الإخبار، ومن جهات أخرى ليس هذا مقام تفصيلها.

قيل "سحرك والله يا أبا الوليد بلسانه " هذا ما عبر به مشركو قريش عن التأثير غير العادي (المعجزة) للقران الكريم على عتبة بن ربيعة ، أحد القادة الفعليين والفكرين في محاربة القران الكريم. ولما ككانت قريش - بعنادها - ترفض فكرة الوحي الالهي وكون القران كلام الله فإنها ولت التغيير الكبير الذي اعترى عتبة بن ربيعة وتأثير القران فيه ،من كونه وحيًا تأثيريا الى شيء يتيهون فيه ويهربون به من الحقيقة الى اللاشيء ،فأصبح هذا الاعجاز التأثيري سحرا. نعم إن للقران الكريم بلاغة و إعجاز لا يدانيه إعجاز أو بلاغة أخرى ، لأنه كلام الله الذي تضاربت أقوال المحدثين فيه بين منكرين له ومؤيدين . لذلك رأيت من الواجب علي أن

أدلي بدلوي في هذا البحث عن الإعجاز التربوي للحوار في القرآن الكريم ، تأصيلاً لهذه الفكرة العظيمة التي تضيف إلى أوجه الإعجاز وجهاً جديداً ينبني به اليقين عند كل بصير أن الله جل جلاله لكتابه حفيظ ، وأن يد البشر لم ولن تمتد لهذا الكتاب بحذف أو تقديم أو تأخير، أو زيادة حرف أو كلام قليل أو كثير . وما هذا الوجه إلا تفصيل لقول الله تعالى : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (سورة الحجر: ٩) والله من وراء القصد

مشكلة البحث:

تحدد مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي:

ما الإعجاز التربوي للحوار في القرآن الكريم؟

ويتفرع منه الأسئلة التالية:

س١: ما الاطار المفاهيمي للإعجاز التربوي في القرآن الكريم؟

س٢: ما السمات التربوية لإعجاز القرآن الكريم؟

س٣: ما الاساليب الحوارية للإعجاز التربوي في القرآن الكريم؟

أهداف البحث:

١ توضيح معالم الإعجاز التربوي في القرآن الكريم.

٢ التعرف على السمات التربوية لإعجاز القرآن الكريم.

٣ بيان الاساليب التربوية المستخدمة في الإعجاز التربوي بالقرآن الكريم.

أهمية البحث:

تتبع أهمية هذا البحث من أهمية الموضوع الذي يتناوله، إذ يساهم في معالجة القصور في الجانب التربوي ، وهذا القصور واضح للعيان ، تعبر عنه قلة البحوث والدراسات التربوية والتي تجعل من هذا البحث إضافة -بحول الله- للمكتبة الاسلامية والتربوية.

منهجية البحث:

سكون منهجية هذه الدراسة - بإذن الله تعالى - دراسة استقرائية وصفية مقارنة، حيث وصفت بها أقوال التربويين، ثم باستقراء الآيات التي تحدثت عن الموضوع تم مقارنة أقوال التربويين بما ورد بالقرآن الكريم، من خلال إيراد نماذج من القرآن الكريم والحديث عنها.

وسيتم ذلك من خلال:

١ استقراء آيات من القرآن الكريم تم جمعها وترتيبها ودراستها دراسة تحقق تفسيراً موضوعياً متكاملًا.

٢ وضع العناوين المناسبة للفصول والمباحث والمطالب.

الاعجاز التربوي للحوار في القرآن الكريم

٣ إيراد ما كتب عن الموضوع من الناحية التربوية بإبراز رأي علماء التربية في موضوع البحث ما أمكن.

٤ عقد مقارنة بين أقوال التربويين وما ورد في القرآن الكريم؛ لإثبات أسبقية القرآن الكريم من خلال إيراد نماذج منه والحديث عنها.

٥ الالتزام بقواعد التفسير بالمأثور لأنه خير ما يفسر به القرآن الكريم.

الدراسات السابقة:

لم تجد الباحثة دراسة بعنوان مطابق للبحث ولكن هناك دراسات قد تقترب من الموضوع من قريب أو بعيد ، وهي دراسة "الاعجاز التربوي في القرآن والسنة " مصطفى رجب - ٢٠١١م. بحث نال الجائزة الأولى لمسابقة لجنة الاعجاز العلمي للقرآن الكريم والسنة (احدى لجان مجمع البحوث الاسلامية بالأزهر الشريف.

لذلك دراسة " الاعجاز التربوي في القرآن الكريم والسنة النبوية " أحمد عبده عوض

عام ٢٠١٢م.

هيكلية البحث:

بإذن الله سوف نقسم البحث مقدمه و ثلاث فصول تحتوي على مطالب و خاتمه تذكر

النتائج والتوصيات ، كما في الاتي:

الفصل الأول: معالم الاعجاز التربوي في القرآن الكريم

- المبحث الاول: مفاهيم ومصطلحات إعجازية.
- المبحث الثاني: أقوال العلماء في تحديد أوجه الاعجاز.

الفصل الثاني: الاعجاز التربوي للحوار في القرآن الكريم

- المبحث الاول: السمات التربوية لإعجاز القرآن الكريم.
- المبحث الثاني: الخصائص الاعجازية للحوار في القرآن الكريم.

الفصل الثالث: الأساليب الحوارية للإعجاز التربوي في القرآن الكريم

- المبحث الاول: طرق الحوار للإعجاز التربوي.
- المبحث الثاني: نماذج حوارية قرآنية للإعجاز التربوي.

الخاتمة

- اشتملت على ثمرة البحث و خلاصته ، وما تم التوصل إليه من نتائج وتوصيات
- الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات
والله من وراء القصد

الفصل الاول

معالم الاعجاز التربوي في القران الكريم

المبحث الاول: مفاهيم ومصطلحات إعجازية

المطلب الاول: تعريف الاعجاز

في اللغة:

جاء في لسان العرب عدة معاني للعجز وكلها تدور حول معنى واحد وهي:

- ١ العَجُزُ: "نقيض القدرة والحزم، فيقال عجز عن الشيء يعجز عجزاً أي بمعنى أنه غير قادر على فعله فهو عاجز، وهي اسم فاعل من عجز"
 - ٢ العَجُزُ "يعني الضعف، عجزت عن كذا أي ضعفت عنه، ويؤكد هذا قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه (لا تلتوا بدارٍ معجزة) أي لا تقيموا ببلدة تعجزون فيها عن ا لاكتساب والتعيش، ويقصد (لا تلبثوا بدار ضعيفة)
 - ٣ العَجُزُ: "بمعنى التثبط، تقول عجزَ الرجل أي تثبط همته، أو عجزَ الرجل غيره أي صار الخصم ضعيفاً عاجزاً عن متابعته" (١)
 - ٤ الإِعْجَازُ من أعجز " وهو يعني الفوت والسبق، قال الليث: أعجزني فلان إذا عجزت عن طلبه وإدراكه، يقال أعجز الشيء فلانا: أي فاتته ولم يدركه" (٢)
- الاعجاز لغة: مشتق من العجز وهو ضد القدرة، وأصبح اسماً للقصور عن فعل الشيء، فيقال عجز الرجل عن الامر، بمعنى أنه حاول أن يفعل شيئاً ولم يستطع وهذا كما في قوله تعالى ﴿ فبعث الله غراباً يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوءة أخيه قال يويلتي أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأوري سوءة أخي فأصبح من الندمين ﴾ سورة المائدة: ٣١.
- يستنتج من السابق أن العجز يدور حول معنى الضعف وعدم القدرة، ولعله هو المقصود من اعجاز القران، وهو عدم قدرة الانس والجن عن أن يأتوا بمثله قال تعالى ﴿ واعلموا أنكم غير معجزي الله وأن الله مخزي الكافرين ﴾ [سورة التوبة: ٢] فالقران الكريم هو الحق المعجزة الخالدة، وتعجز القدرة البشرية عن الاتيان بمثله أو جزء منه، سواء كان هذا العلو في تربيته أو بلاغته أو تشريعه أو غير ذلك.

(١) ابن منظور، لسان العرب، الطبعة ١، دار صادر، بيروت، ج٤، ص٦٩١-٦٩٢.

(٢) المرجع السابق، ج٩، ص٥٨.

تعريف الاعجاز في الاصطلاح:

لقد تعددت أقوال العلماء في تعريف الاعجاز والمعجزة ومنها:

- **عرف محمد معبد الاعجاز فقال:** " هو إظهار صدق النبي ﷺ في دعوى الرسالة ، وبإظهار عجز العرب عندئذ عن معارضته ﷺ في معجزة الخالدة وهي القران الكريم ، وكذلك عجز الاجيال القادمة من بعدهم الى ما شاء الله " **أما المعجزة:** فهي أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي، سالم عن المعارضة" (١)
- **كما يقول القيعي:** " الاعجاز هو إظهار عجز الثقلين ، ومعنى إعجاز القران أي بلوغه طوراً غير مألوف ولا معتاد ، وحيثما توجه الذهن الى آية ناحية أو موضوع تناوله القران × أدرك وجهها من وجوه الاعجاز ، فهو معجز في كل موضوع تناوله ، معجزة في كل موضوع تناوله ، معجز في المنهج وتشخيص القضية ، ووضع الحلول العملية لها " **أما المعجزة فهي** "أمر خارق للعادة يظهر الله غلى يد مدعي النبوة ، وفقاً لمراده ، سالماً عن المعارضة مقروناً بالتحدي" (٢)
- **أورد الجرجاني عن الاعجاز قائلاً:** " الاعجاز في الكلام هو أن يؤدي المعنى الطريق وهو ابلغ من جميع ما عداه من الطرق " (٣)
- **وقال عبد الحميد:** " أثبات عجز الخلق عن معارضته ، وإظهار قدرة المعجز وهو الله عز وجل ، الذي أنزل القران الكريم على رسوله محمد ﷺ وبهذا تقوم الحجة على المعارضين لدعوة النبي ، ويكون القران الكريم معجزة النبي الكبرى التي تدل على صحة نبوته وصدق رسالته ﷺ " (٤)

(١) معبد، محمد أحمد ،نفحات من علوم القران ، ط ١ ، مكتبة طيبة المدينة المنورة ، ١٩٨٦م-١٤٠٦هـ ص ١١٨ .
(٢) القيعي، محمد عبد المنعم ،الاصلان في علوم القران ، ط ١٩٩٦م-١٤١٧هـ، ص ١٧٢ .
(٣) الجرجاني، علي محمد الشريف الحنفي ،كتاب التعريفات ، ط ١ ،دار النفائس ،بيروت ، ٢٠٠٣م-١٤٢٤هـ، ص ٨٨ .
(٤) طهار، عبد الحميد ،المعجزة والاعجاز في سورة النحل ، ط ١ ،دار القلم ، ١٩٨٧م، ص ٤٦ .

▪ **أما المعجزة:** فهي " أمر خارق للعادة يظهر الله على يد مدعي النبوة على وفق مراده تصديقا له في دعواه" (١)

مجمل القول فإن الاعجاز الفران هو اظهار أن هذا الكتاب حق لاشك فيه ،وأن الرسول ﷺ الذي جاء به رسول صادق، وأثبت أن الذي جاء به الرسول ﷺ إنما هو وحي يوحى من لدن خبير عليم ،وقد أثبتت ضعف الثقلين ،وتحدي أن يأتي أحد بمثله فلم يحدث ،فكان بحق له الفوت والسبق ،ونجد أن الاعجاز التربوي هو إحدى وجوه المعجزة الكبرى الخالدة للنبي ﷺ كما بين (القيعي) وذلك يحصل بتوجه الذهن لأي موضوع تناوله القرآن الكريم ،من أنواع الاعجاز . والله اعلم.

أنواع المعجزات :

هناك نوعان من المعجزات وهما:

أولاً: المعجزة العقلية : وهي تفسح مجال الفكر حتى يكون الايمان بها بعد بحث ورويه و تفكر .

ثانياً: المعجزة الحسية: تدهش العقل وتفحمه ، فينقاد ،وربما فكر فيها بعد الافاقة.

وقد كانت هذه المعجزة أنسب لدعوات الرسل الوقتية وكانت المعجزة العقلية أنسب للدعوة الخالدة

المطلب الثاني: تعريف الاعجاز التربوي

يختص البحث بنوع واحد من أنواع الاعجاز الكثيرة والتي وردت في القرآن الكريم لا وهو الاعجاز التربوي للحوار في القرآن الكريم لذلك يفصل هذا المطلب عن التربية حيث أن الانسان ينزع الى تكوين شخصية إنسانية اجتماعية تقادره على التكيف والتواصل مع أفراد المجتمع

أما عن تعريف التربية عند أهل اللغة :

- الربُّ "في الاصل هو التربية ،وهو انشاء الشيء حالاً فحالاً الى حد التمام" (٢)
- يقال: " ربا الشيء ينمو ربوا ورباء إذا زاد ونما" (٣)

(١) اللوح، عبد السلام حمدان، الاعجاز العلمي في القرآن الكريم، ط٢، آفاق للطبع والنشر، غزة، ٢٠٠٢م-١٤٢٣هـ، ص٦.

(٢) الاصفهاني، الحسين محمد راغب، المفردات في غريب القرآن، ط ٢، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٩٩٩م-١٤٢٠هـ، ص١٩٠.

(٣) ابن منظور، مرجع سابق، ج٥، ص١٢٧.

الاعجاز التربوي للحوار في القرآن الكريم

- ربّ الولد رباً: وليه وتعهده بما يغذيه وينميه ويؤدبه ، والفاعل راب والمفعول به مريب وربيب ،(ربى): في بنى فلان ربواً ، وربوا: نشأ فيهم (تربى): تنشأ وتغذى وتنقف^(١)
 - ذكر الامام البيضاوي في تفسيره: " الرب في الاصل بمعنى التربية ، وهي تبليغ الشيء الى كماله شيئاً فشيئاً ثم وصف به الله تعالى للمبالغة "^(٢)
- وقد استخدم القرآن الكريم التربية بمعنى التنشئة والإعالة والتغذية والرعاية فقال سبحانه على لسان فرعون لموسى ﴿ قال ألم نريك فينا وليداً ولبثت فينا من عمرك سنين ﴾ سورة الشعراء: ١٨

المعنى الاصطلاحي للتربية:

- ذكر الجرجاني معرفاً للتربية " هي نظام اجتماعي يحدد الاثر الفعال للأسرة والمدرسة في تنمية النشء من النواحي الجسمية والعقلية والاخلاقية حتى يمكنه أن يحيا حياة سوية في البيئة التي يعيش فيها "^(٣)
- ويعرفها الحازمي بانها : " تنشئة الانسان شيئاً فشيئاً في جميع جوانبه ،وفق المنهج الاسلامي "^(٤)
- كما تعرف بانها : " عملية تكيف أو تفاعل بين الفرد وبيئته التي يعيش فيها وعملية التكيف أو التفاعل هذه تكيف مع البيئة الطبيعية والبيئة الاجتماعية ومظاهرها ،وهي عملية طويلة الامد ، ولا نهاية لها الا بانتهاء الحياة "^(٥)

التربية في القرآن الكريم:

- إن القرآن الكريم يهدي للتي هي أقوم في كل شؤون الحياة وخاصة الأمور التربوية ، فقد وردت كلمة التربية بعض مشتقاتها في القرآن الكريم بمعانٍ متقاربة ومنها الآتي:

- (١) انيس ،ابراهيم و آخرون ،المعجم الوسيط ، ط٤،مكتبة الشروق الدولية ،القاهرة ،٢٠٠٤م-١٤٢٥هـ ، ص٣٢١.
- (٢) البيضاوي ،أنوار التنزيل وأسرار التأويل ،دار احياء التراث العربي ،بيروت ،١٩٩٨م-١٤١٨هـ ،ج١،ص٢٨.
- (٣) الجرجاني ، مرجع سابق ،ص١١٨.
- (٤) الحازمي ،خالد حامد ، أصول التربية الاسلامية ،ط٣،دار الزمان للنشر ،المدنية المنورة ،٢٠٠٩م-١٤٣٠هـ، ص٢٠.
- (٥) الجلال ، ماجد ذكي ، تدريس التربية الاسلامية ،دار المسيرة للنشر، عمان ،٢٠٠٤م،ص٢١.

- **الحكمة والعلم والتعليم:** قال تعالى ﴿ ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتب وبما كنتم تدرسون ﴾ سورة ال عمران: ٧٩
 - قال ابن عباس وغير واحد: أي حكماء ، علماء ، حلمااء ^(١)، وقال الضحاك: تعلمون أي تفهمون
 - **الرعاية:** قال تعالى ﴿ واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً ﴾ سورة الاسراء: ٢٤
 - **الإصلاح:** وهو أحد معاني التربية ومشتقاتها في القرآن الكريم ، وهو نوع من أنواع التغيير لكنه تغيير الى الأفضل ، وتقويم لخلل قائم ، و " الاصلاح قد لا يقتضي الزيادة ، وإنما التعديل والتصحيح " ^(٢)
 - **التنشئة:** قال تعالى ﴿ أو من ينشئوا في الحيلة وهو في الخصام غير مبين ﴾ سورة الزخرف: ١٨ ، " وينشأ في الحيلة " أي يربي ويكبر في الحلية ^(٣).
 - **التزكية:** وتعني التطهير قال تعالى ﴿ قد أفلح من زكاه ﴾ [سورة الشمس : ٩] بمعنى : طهر نفسه من الذنوب ونقاها من العيوب ^(٤)
- يتضح من تتبع التعريفات السابقة لمعنى التربية في اللغة والاصطلاح والقران الكريم أن الاعجاز التربوي في القران والذي ورد فيه(الرب ، الرباني ، الربوبية ، الطاعة والتعليم والإصلاح و التزكية والتنشئة و الرعاية) يهدف الى بلوغ الكمال النسبي والتمام للذات والانسانية وكمالها الذي خلقت له ، وهو عبادة الله عزوجل واعداد الفرد المسلم لمهمة للخلافة في الارض وعمارتها
- المراد من الاعجاز التربوي للقران الكريم في هذا البحث:
- هو الطريق المؤدي الى توازن وتنمية الشخصية الاسلامية بجميع جوانبها الفكرية والوجدانية والجسدية والاجتماعية ، من خلال توجيهات ربانية تنظم سلوك الأفراد على أساس مبادئ الإسلام وتعاليمه ، ليحقق أهداف الإسلام في الدارين ، فهو وجه مستقل من أوجه الإعجاز القرآني.

(١) ابن كثير ، ابو فداء عماد الدين أسماعيل ، تفسير القران العظيم ، ط٤ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨١م - ١٤٠١هـ ،

(٢) الحازمي ، خالد حامد ، مرجع سابق ، ص ١٧ .

(٣) القرطبي ، ابو عبد الله محمد الانصاري ، الجامع لأحكام القران ، د.ط ، د.ت ، ج ١٩ ، ص ٤٨ ،

(٤) السعدي ، عبد الرحمن ناصر ، تسر الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ٢٠٠٠م - ١٤٢١هـ ، ص ٩٢٦ .

المطلب الثالث: تعريف الحوار

أولاً: الحوار في اللغة:

يعرف الحوار بعدة تعريفات ومنها:

١- "حاوره محاوره وحواراً: أي جاوبه وجادله".

وتحاوروا: تراجعوا الكلام بينهم وتجادلوا، والحوار: ولد الناقة ساعة تضعه^(١).

٢- المحور: "الخشبة التي تدور فيها المحالة، وهي البكرة العظيمة التي يستقي عليها"^(٢).

وقد ذكر ابن منظور عدة تعريفات للحوار وهي:

٣- الحوار مأخوذة من الحور وهو : الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، كذلك الحوار، تعني

النقصان بعد الزيادة لأنه رجوع من حال إلى حال. والمحاورة: هي مراجعة المنطق والكلام

في المخاطبة^(٣).

ثانياً: الحوار في الاصطلاح:

أورد ابن حميد عن الحوار بأنه "مناقشة بين طرفين - أو أطراف - بقصد تصحيح

الكلام، وإظهار حجة، وإثبات حق، ودفع شبهة، ورد الفاسد من القول والرأي"^(٤).

كما يعرف الحوار بأنه "نوع من الحديث بين شخصين، يتم فيه تداول الكلام بينهما

بطريقة ما، فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة

والتعصب"^(٥)، وقد ورد الحوار في القرآن الكريم بالمعنى المشار إليه أعلاه في ثلاثة مواضع

وهي:

الأول: قال تعالى : ﴿وَكَانَ لَهُ نَمْرٌ فَ قَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مَنَّا مَالًا وَأَعَزُّ

نَفَرًا﴾ [الكهف: ٣٤].

الثاني: قال تعالى : ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ

سَوَّأَكَ رَجُلًا﴾ [الكهف: ٣٧].

الثالث : قال تعالى : ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ

(١) إبراهيم أنيس، مرجع سابق، ج ١، ص ٢٠٤.

(٢) ابن فارس، أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م، ج ٢، ص ١١٧.

(٣) ابن منظور، مرجع سابق، ج ٤، ص ٢١٧ - ٢١٩.

(٤) ابن حميد، صالح عبد الله، معالم في منهاج الدعوة، ط ١، دار الأندلس الخضراء، جدة، ١٤٢٠ هـ -

١٩٩٩ م، ص ٢١٢.

(٥) محمد راشد ديماس، فنون الحوار والإقناع، ط ١، دار ابن حزم، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م، ص ١١.

تَحَاوَرُكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ {المجادلة: ١}.

وقد قدم لنا القرآن الكريم نماذج حوارية في الإعجاز التربوي منها ما كان بين الأب وابنه كوصايا لقمان عليه السلام، ومنها ما دار بين الابن وأبيه في قصة إبراهيم عليه السلام حين همَّ أن يذبح ابنه، ومنها ما كان في حوار موسى عليه السلام مع العبد الصالح الخضر.

المبحث الثاني: أقوال العلماء في تحديد أوجه الإعجاز

المطلب الأول: الإعجاز عند المفسرين:

لقد قام علماء التفسير بتدوين ما بلغهم من تفسير، واتجه للتأليف فيما يتعلق بالعربية والقراءات طائفة من العلماء حراسةً للقرآن الكريم، وتدبراً للأسلوب القرآني من حيث اللفظ والمعنى، مثل كتاب "مجاز القرآن" لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢١٠هـ) وكتاب "معاني القرآن" لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧)، و"معاني القرآن" للأخفش أبو الحسن سعيد بن مسعدة البصري (ت ٢١٥هـ) (١).

قال الزركشي "فإن قلت كيف عدت هذا من أنواع علومه مع أن سلف المفسرين من الصحابة والتابعين لم يخوضوا فيه ولم ينقل عنهم شيء من ذلك وإنما هذا أحدثه المتأخرون قلت: إنما سكت الأولون عنه لأن القصد من إنزال القرآن تعليم الحلال والحرام، وتعريف شرائع الإسلام وقواعد الإيمان، ولم يقصد منه تعليم طرق الفصاحة وإنما جاءت لتكون معجزة، وما قد به الإعجاز لا سبيل إلى معرفة طريقة فلم يكن الخوض فيه مسوغاً لأن البلاغة ليست مقصودة فيه أصلاً وهذا موجود في الصحف الأولى لا مع هذه البلاغة المعنية، وإنما كان بليغاً بحسب كمال المتكلم فلماذا لم يتكلم السلف في ذلك وكان معرفتهم بأساليب البلاغة مما لا يحتاج فيه إلى بيان بخلاف استنباط الأحكام فلماذا تكلموا في الثاني دون الأول" (٢).

وفي أوائل القرن الرابع الهجري كتب ابن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) تفسيره المسمى "جامع البيان عن تأويل آي القرآن وفيه تفسير النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين، ويشمل على أقوال المفسرين بسحتي عصره.

ومن المفسرين الثعلبي (ت ٤٢٧هـ) حيث قال في تفسيره المسمى الكشف والبيان: "والإعجاز أن يأتي بالشيء يعجز عنه خصمه ويقصر دونه فيكون قد قهره وجعله عاجزاً عنه، وعند قوله (أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ) نقل عن الحسين بن الفضل قوله (هو القرآن في نظمه

(١) انظر مقدمة الصحاح للجوهري، بقلم العطار، ص ٤٣: ٤٣/ ومجاز القرآن لأبي عبيدة ومعاني القرآن للفراء ولأخفش.

(٢) البرهان في علوم القرآن، ج ١، ص ١٣١ - ٣١١.

الاعجاز التربوي للحوار في القرآن الكريم

وإعجازه والمعاني الكثيرة منه في اللفظ القليل) (١).

ثم دخل القرن السادس الهجري، وممن لهم أثر في تبين أسرار القرآن وأوجه الإعجاز المفسر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ويعد من أبرز من تناول قضية الإعجاز فقد بدأ كتابه بقوله : (الحمد لله الذي أنزل القرآن كلاماً مؤلفاً منظماً) ثم ذكر كلام الجاحظ في أن المفسر لابد وأن يكون قد برع في علمين مختصين بالقرآن وهما علم المعاني وعلم البيان، وذكر من أوصافه أن يكون قد علم كيف يرتب الكلام ويؤلف، وكيف ينظم ويرصف، ووعد بأن يؤسس كلامه على علمي المعاني والبيان، وع ند قوله تعالى : {أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} [يونس: ٣٨]، قال: يعني أنه كتاب معجز من جهتين من جهة إعجاز نظمه ومن جهة ما فيه (٢).

ويعتبر فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ) من أشهر من تناول الإعجاز في أواخر القرن السادس وأوائل السابع الهجري، فقد أولى قضية الإعجاز لكثير من العناية في كتابه التفسير الكبير "مفاتيح الغيب"، وخصه بكتاب "نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز" الذي بدأه ببيان أن القرآن معجز وإعجازه في فصاحته ثم قال: وأما وجه كونه معجزاً فللناس فيه أربعة مذاهب:

١- قول النظام.

٢- أسلوب القرآن المخالف لأسلوب الشعر والخطب.

٣- اشتماله على ال * * - ٤ - عدم الاختلاف والتناقض (٣).

واختار أن الوجه في كون القرآن معجزاً هو الفصاحة:

المطلب الثاني: الإعجاز في العصر الحديث

لقي الإعجاز القرآني في العصر الحديث الكثير من الاهتمام والرعاية ضمن تفاسير ومؤلفات علوم القرآن وإعجازه، فاعتنى به في الهند عبد الحميد الفراهي، وأهم به من علماء تركيا سعيد النوريسي في عدد من رسائله، واعتنى به المفسرون فلا يكاد تفسير من تفاسير العصر الحديث يخلو من بيان لإعجاز القرآن الكريم.

فظهرت تفرعات تقسيمات للإعجاز القرآني منها : الإعجاز التربوي، والإعجاز

(١) الكشاف والبيان للثعلبي، ص ٧٧٢ - ١٠٢٧.

(٢) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجود التأويل، أبي القاسم جار الله الزمخشري الخوارزمي، ط دار المعرفة، بيروت، * * *

(٣) نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، فخر الدين محمد بن عمر الرازي، ط ١، دار صادر، بيروت، ٤، ص * *

التشريعي، والإعجاز العلمي، والإعجاز البياني، والإعجاز العددي والإعجاز التأثري والإعجاز الاقتصادي، وقد كان إسهام الباحثين في كل أنواع هذا العلم الذي تعددت ميادينه وفروعه، وتلك إحدى عجائب القرآن الكريم التي لا تتقضي.

وفي تلك العناية والرعاية وتحديد أوجه الإعجاز؛ استجابة لأمر الله بتدبره وتجلية لمحاسنه وإظهاراً لإعجازه.

فمن أشهر من اهتم بالإعجاز القرآني من مفسري العصر الحديث:

الشيخ محمد عبده، والشيخ محمد رشيد رضا في نفس ير المنار، والشيخ المراغي في تفسيره ومحمد الطاهر بن عاشور في التحرير والتنوير، ولكل منهم أقوال دقيقة وآراء صائبة، واهتم بالتطبيقات التربوية وبرع فيها كل من "المراغي وسيد قطب وسعيد حوى". وأشار محمد نعيم الحمصي في كتابه "فكرة إعجاز القرآن" إلى أن من تحدث عن النزعة العلمية ولكنه لم يقتصر عليها كل اهتمامه - بمعنى تطرق للتربية عرضاً - وهم محمد رضا والشيخ عبدالله الدهلوي وسيد قطب ومحمد عبد العظيم الزرقاني ومحمد عبدالله، وأحمد مصطفى المراغي^(١).

المحور الثالث: نماذج من أقوال العلماء في العصر الحديث عن الإعجاز التربوي القرآني:

لقد اعتنى سيد قطب (ت ١٣٨٧هـ) في ظلال القرآن بالإعجاز التربوي، عناية بالغة تظهر في تفسيره للقرآن الكريم، فقال: "إن إعجاز القرآن أبعد مدى من إعجاز نظمه وعانيه وعجز الإنس والجن عن الإتيان بمثله هو عجز كذلك عن إبداع منهج كمنهجه يحيط بما يحيط به {وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا} [الإسراء: ٨٩]. وهكذا قصر إدراكهم عن التطلع إلى آفاق الإعجاز القرآنية فراحوا يطلبون تلك الخوارق المادية ويتعنتون في اقتراحاتهم الدالة على الطفولة العقلية أو يتبجحون في حق الذات الإلهية بلا أدب ولا تحرج لم ينفعم تصريف القرآن للأمثال والتسريع فيها لعرض حقائقه في أساليب شتى تناسب شتى العقول والمشاعر وتشي الأجيال والأطوار فأبى أكثر الناس إلا كفورا^(٢).

كما اهتم بقضية الإعجاز التربوي الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣هـ) فقال: لم أر عرضاً تنازلت له سهام الأفهام، ولا غالية تسابقت إليها جياذ الهمم، فرجعت دونها حسرى، واقتنعت

(١) انظر فكرة إعجاز القرآن.

(٢) انظر: في ظلال القرآن، سيد قطب، ط ، دار الشروق، ج ٤، ص ٢٢٥٠.

الاعجاز التربوي للحوار في القرآن الكريم

بما بلغت من صابة نزرا، مثل الخوض في وجوه إعجاز القرآن ثم إن العناية بما نحن بصدده من بيان وجوه إعجاز القرآن إنما نبعت من مختزن أصل كبير من أصول الإسلام، وهو كونه المعجزة الكبرى للنبي صلى الله عليه وسلم، وكونه المعجزة الباقية، وهو المعجزة التي تحدى بها الرسول معانديه تحدياً صريحاً، قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ * أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [العنكبوت: ٥٠].

ثم قال: وأما النوع الثاني من إعجازه فهو ينقسم إلى قسمين: قسم يكفي لإدراكه فهمه وسمعه، وقسم يحتاج إدراك وجه إعجازه إلى العلم بقواعد العلوم فينبج للناس شيئاً فشيئاً بساب تلاج أضواء الفجر على حسب مبالغ الفهم وتطورات العلوم، وكلا القسمين دليل على أنه من عند الله لأنه جاء به أمي في موضع لم يعالج أهله دقائق العلوم، والجاني به ثاو بينهم لم يفارقهم، وقد أشار القرآن إلى هذه الجهة من الإعجاز بقوله تعالى: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعُهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [القصص: ٤٩].

والامثلة كثيرة في القرآن الكريم، كلها تدل على الاعجاز التربوي للحوار في القرآن الكريم؛ لذلك يأتي هذا البحث للكشف عن دور القرآن وعظمته في هداية البشرية الى أقوم السبل الحوارية، وأرفعها مقاما، وأنجحها أثراً، وأبعدها غوراً من كل ما عرفت البشرية في هذا الاعجاز القرآني الهام، لتبادل المعارف والاتصال، وما يترتب عليه من فوائد تربوية وأساليب اقناع لتفاعل الانسان مع العقائد والافكار، وابرار تفوق القرآن العظيم في هذا الميدان.

الفصل الثاني

الاعجاز التربوي للحوار في القرآن الكريم

المبحث الاول: السمات التربوية لإعجاز القرآن الكريم

المطلب الاول: الشمول والتكامل

الشمول والتكامل سمتان يجب أن تتوفر في الاعجاز التربوي عند التربويين، بل هما صفتان جديدتان بنظرهم لم يسبقهم أحد في التوصل إليهما، فالتربويون يطالبون بتعليم الفرد تعليماً شاملاً لجميع جوانب شخصيته بشكل منسق ومتكامل ومتوازن فلا يطغى جانب على آخر.

الشمول والتكامل في القرآن الكريم:

القرآن الكريم منهاج حياة كاملة شاملة، وينبثق شموله وكماله من كونه كلام الله تعالى الذي خلق كل شيء، وصاحب الصنعة أدرى بما صنع وبما يصلح لصنعه. وقد عبر القرآن الكريم عن ذلك بقوله تعالى ﴿ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين﴾ [سورة النحل: ٨٩]

ومن مظاهر الشمول والتكامل: شمولية العبادة لكل ما يحب الله ويرضى قال تعالى ﴿قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين * لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين﴾ [سورة الانعام: ١٦٢-١٦٣]، قال قوم "النسك في هذه الآية جميع أعمال البر والطاعات من قولك نسك فلان فهو ناسك إذا تعبد، (ومحياي) أي ما أعمله في حياتي (ومماتي): أي ما أوصى به بعد وفاتي (الله رب العالمين): أي أفردته بالتقرب بها إليه"^(١). والعبادة أيضاً تشمل كل سلوك المؤمن سواء في تعامله مع نفسه، أو تعامله مع غيره مؤمنين كانوا أو غير ذلك على أساس من الصدق والإيمان.

وقد وصف محمد قطب - رحمه الله - ذلك فقال "إن الإسلام يوسع مفهوم العبادة حتى تشمل كل الحياة؛ فكل عمل يتوجه به الإنسان إلى الله فهو عبادة، وكل عمل يتركه الإنسان تقريباً لله، واحتساباً فهو عبادة، وكل شعور نظيف باطن النفس فهو عبادة، وكل امتناع عن شعور هابط من أجل مرضاة الله فهو عبادة، وكل ذكر لله في الليل والنهار فهو عبادة، ومن ثم تشمل العبادة الحياة، ويصبح الإنسان عابداً لله حيثما توجه إلى الله" فنسأل الله تعالى أن نكون في عبادة دائمة خالصة ومقبولة لله تبارك وتعالى.^(٢)

أما التكامل فهو الحكمة من الشمولية: وهو يعني تكامل جزئيات الخلق مع بعضها البعض، ويتضح مبدأ التكامل جلياً من شمولية الإسلام، فهو ليس شاملاً جزئيات متفرقة تعمل بوحدة انعزالية، وإن ما بينهما توافق وانسجام تامين حتى التكامل، فهي تكمل بعضها بعضاً، ولا غنى لأي من هذه الجزئيات عن الأخرى.

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج٧، ص١٥٢.

(٢) قطب، محمد، منهج التربية الإسلامية، ط٤، دار الشروق، ١٤١٤هـ - ١٩٤٣م، ص٦٧.

الاعجاز التربوي للحوار في القرآن الكريم

إن فالكتاب حوى أسس العلوم والعلم الذي يسعى الإسلام إلى أن يتوافر عند المسلم هو " العلم الشامل لجميع أنواع المعارف والمهارات والذي ينعكس جلياً في سلوكه وفي كل جانب من جوانب حياته. (١)

وكل هذه العلوم الجزئية الشاملة يجمع بينهما الاعجاز التربوي في القرآن الكريم في نسق مرتب ومنظم حتى تصل إلى التمام وهذا من قبيل إعجاز هـ، كيف لا ؟!! وهو كلام الله تعالى الذي خلق هذا الكون بأسره فسبحان الذي خلق.

المطلب الثاني: التوازن والواقعية

ان التوازن مطلوب في كل شيء ،حتى في الشخصية الانسانية فالأصل أنه وسيلة لبناء الشخصية البناءة المتزنة ،وقد من الله تعالى على هذه الامة الاسلامية بالوسطية والاعتدال والتوازن فقال سبحانه ﴿ وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً ﴾ [سورة البقرة: ١٤٣]

التوازن في القرآن الكريم:

بالنظر الى القرآن الكريم نجد أن قد تناول التوازن بجميع صورته وبذلك فهو يعلمنا الوسطية في الامور كلها وينسحب هذا التوازن على الاعجاز التوي ايضا لاسيما الحوار القرآني فالإسلام دين وسطية واعتدال يوازن بين متطلبات الروح والجسد ،فهو صالح لكل زمان ومكان ،ويستوعب جميع التغيرات والمستجدات قال تعالى ﴿وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنسى نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك و لا تبغ الفساد في الارض إن الله لا يحب المفسدين ﴾ [سورة القصص : ٧٧] أي "استعمل ما وهبك الله من المال الجزيل والنعمة الطائلة في طاعة ربك ، والتقرب إليه بأنواع القربا ت التي يحصل لك بها الثواب في الدنيا والآخرة (و لا تنسى نصيبك من الدنيا) : أي مما أباح الله فيها من المآكل والمشارب والملابس والمسكن والمناكح ، فان لربك عليك حقا ، ولنفسك عليك حقا ، ولزوجك عليك حقا فأت كل ذي حق حقه" (٢)

(١) يونس ،فتحى علي وآخرون ، التربية الاسلامية بين الاصلية والمعاصرة ، ط ١، دار الفرقان ،عمان ١٩٨٣م ، ص ٥٤

(٢) ابن كثير ، ابو فداء عماد الدين أسماعيل ، تفسير القرآن العظيم ، ط ٤، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨١م - ١٤٠١هـ ، ج ٦، ص ٢٥٣ .

وبالتالي فان المنهج التعليمي مطلوب منه أن يحقق هذا التوازن للوصول للشخصية الاسلامية المتزنة ،واليوم حين يأتي التربويين بضرورة توافر هذه السمة في الحوار ؛لأنها السبيل الى صنع الشخصية الانسانية يتباهون بما وصلوا اليه ، وكأن هذه الفكرة جديدة في عالم التربية ولم يتوصل اليها أحد قبلهم ، فيصدموا بأن القرآن الكريم قد أقرها قبلهم ليس فقط تربويا بل بكل شيء في الحياة ،فالأصل في الانسان التوازن في أموره كلها وهو قوله تعالى ﴿ وكذلك جعلناكم امة وسطاً ﴾ [البقرة: ١٤٣] وبعد التأمل والتدبر في القرآن الكريم يجد تحقيقاً عملياً لهذا الكلام ، فيقر في نفسه بالإعجاز التربوي للحوار في القرآن الكريم فلا يسعه الا قول (أمننت بالله وسبحان الله العظيم).

الواقعية في القرآن الكريم:

الاصل اللغوي لكلمة الواقعية : هو الفعل الثلاثي وقع بمعنى حصل ، والواقع: ثبوت الشيء وسقوطه ، يقال وقع الطائر وقوعاً ، والوَقْعُ الشديد الأثر ، ويقال للمكان الذي يستقر الماء فيه الوقية. (١)

تعتبر من خصائص الاسلام وهي تعني " التعامل مع الحقائق الموضوعية ذات الوجود الحقيقي المؤكد والاثر الواقعي الايجابي ، لامع تصورات عقلية مجردة". (٢)

كما تعني مراعاة حاجات الانسان مع وضع حد ثابت ، وعدم النزول عنه رفعاً للحرص ، أي التعامل معه كبشر له طاقات محدودة وهناك رغبات لا بد من اشباعها قال تعالى ﴿ لا يكلف الله نفساً الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ﴾ [سورة البقرة : ٢٨٦] ، فالواقعية هي تعليم الانسان والتعامل معه كإنسان له كيان واقع وحاصل له طاقة محدودة لا يتعداه الى الوصول به لدرجة الكمال البشري ، سالكين مع كل متعلم ما يراعي ظروفه ويناسب خصائصه وقدراته.

ان الاعجاز التربوي للحوار في القرآن الكريم يعني الموافقة العجيبة بين ما يتعلق بإشارة القرآن الكريم له في كثير من آياته الحوارية من حقائق تربوية وبين أحدث ما انتهى اليه الكشف التربوي وعلماء التربية ، والتي بذل العلماء فيها جهداً كبيراً . ووقتاً طويلاً في الوصول اليها ، في

(١) الاصفهاني ، أبي القاسم الحسين محمد الراغب ، المفردات في غريب القرآن ، ط٢ ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٩٩م - ١٤٢٠هـ ، ص ٥٤٥

(٢) ريان ، محمد هاشم ، المنهج التربوي من منظور إسلامي ، ط١ ، مطبعة الولاية ، ٢٠٠٢م - ١٤٢٣هـ ، ص ٤١ .

الاعجاز التربوي للحوار في القرآن الكريم

حين نجد أن القرآن الكريم وبكل بساطة قد تناول هذه الحقائق بين جنبيه بل أثبت سبقاً إيجابياً في جميع الاتجاهات فكان الأكثر شمولاً وثباتاً واعتدالاً وواقعيةً وكمالاً وهذا هو وجه الإعجاز التربوي في القرآن الكريم.

ومن صور الواقعية في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم و ما جعل في الدين من حرج ملة أبىكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيداً عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلاة وأتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولىكم فنعم المولى ونعم النصير﴾ [سورة الحج: ٧٨]

يقول ابن كثير - رحمه الله - "وما جعل عليكم في الدين من حرج" أي: ما كلفكم ما لا تطيقون، وما أزمكم بشيء يشق إلا جعل الله لكم فرجاً ومخرجاً، ولهذا قال ﷺ: "بعثت بالحنفية السمحاء" ^(١) وقال لمعاذ و أبي موسى بعثتهما أميرين إلى اليمن "بشراً ولا تنفراً، ويسراً ولا تعسراً" ^(٢) ^(٣).

وكذلك مراعاة تقوى الله قدر المستطاع يقول تعالى ﴿فأتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيراً لأنفسكم ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾ [سورة التغابن: ١٦]

قال ابن كثير "هذه الآية ناسخه التي في آل عمران وهي قوله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته﴾ [سورة آل عمران: ١٠٢] ^(٤)

إن واقعية الإعجاز التربوي للقرآن الكريم مع اعتبار المنهج الإسلامي للإنسانية الإنسان من جميع الوجوه يحقق وحده الوصول إلى أرفع مستوى، وأكمل وضع، يبلغ إليه الإنسان.

المطلب الثالث: الإيجابية والاستمرارية

- (١) حنبل، أحمد، مسند أحمد بن حنبل، كتاب باقي مسند الانصاري، باب حديث أبي إمامة الباهيتي، ح، ٢٢٣٤٥، ج٥، ص٢٦٦
- (٢) المرجع السابق، كتاب مسند الكوفيين، باب حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، ح، ١٩٧٥٧، ج٤، ص٤١٧
- (٣) ابن كثير، مرجع سابق، ج١، ص٥٠٤.
- (٤) ابن كثير، مرجع سابق، ج٨، ص١٤٠.

الإيجابية سمة من سمات الإعجاز التربوي في القرآن الكريم ويسعى إلى إيجاد الفرد الإيجابي وذلك من خلال خلق الله الإنسان وتكريمه في هذه الحياة، حيث إنه قد اختاره ليكون له خليفة على هذه الأرض، فقال تعالى: ﴿واذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة﴾ [سورة البقرة: ٣٠]

وقد استمد المؤمن إيجابيته من تربية القرآن الكريم للحوار ،فقد حباه الله كل مقومات الخلافة ، وميزه عن باقي المخلوقات ، بل وسخر له كل ما على الأرض لمساندته على أداء مهمته على خير وجه في هذه الحياة، والمؤمن يعلم هذا جيداً، بل ويسعى جاهداً ليكون جديراً بخلافة الله على هذه الأرض، واستغلال كل ما سخر الله تعالى على هذه الأرض دافعاً عنه السامة والملل والسلبية فهو بحق ايجابي.

الإيجابية في القرآن الكريم:

أن الإيجابية في القرآن الكريم تمتد إلى الفكر التربوي حيث تدفع المتعلم لتحصيل العلم، و ذلك من خلال العمل الجاد والسعي الفعال، وخوض التجارب العلمية، والمناقشة والحوار والجدال والتفاعل مع المعلم، بل وسهر الليالي الطوال في الوصول إلى ما يريد من العلم.

ومن مظاهر الإيجابية في القرآن الكريم : شعور المؤمنون بالمسؤولية ووجوب أدائها بالعمل قال تعالى ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾ [سورة التوبة : ١٠٥] ،ايضا عدم اليأس وتكرار المحاولة فقد قال سبحانه حكاية عن نوح عليه السلام ﴿قال ربي اني دعوت قومي ليلا ونهاراً فلم يزدتهم دعائي الا فرارا * واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم واستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكباراً * ثم اني دعوتهم جهاراً ثم اني أعلنت لهم وأسررت لهم إسراراً﴾ [سورة نوح: ٥-٩]

فذلك دعت التربية الإسلامية المستمدة من القرآن الكريم أن تمتد صفة الإيجابية إلى الحوار ، فالأصل أن تحقق هذه الطرق مبدأ لإيجابية في نفوس المتعلمين، وهذا ما توصل إليه التربويون في العصر الحديث، ولكن القر أن الكريم قد سبق في إقرار ذلك، بل ودعا إلى إيجابية شاملة متكاملة متوازنة وفي جميع الاتجاهات، فلم يدفعه إلى إيجابية فردية على مستوى الجماعة ولا دنيوية على مستوى الآخرة. وذلك بتحقيق هدفين هما:

الاعجاز التربوي للحوار في القرآن الكريم

- **هدف الإنسانية :** وهذا يعني الانفتاح على الشعوب والثقافة عامة، والتفاعل مع القوى الصالحة فيها، وتوثيق التعاون بدعم الإخاء بالتفاهم بينهما لخير البشرية، وسلامها القائم على الحق والمصالح المشتركة.
- **الهدف الثاني :** ويعني تقدير العمل بأنواعه اليدوي والفكري والاجتماعي والإنتاجي عنصراً أساسياً في نشاط الإنسان الحضاري، و في تقدم المجتمعات واحترام العاملين في سائر المجالات^(١). يقول سبحانه ﴿ وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الأثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب ﴾ [سورة المائدة : ٢] قال القرطبي : " قال الماوردي : ندب الله سبحانه وتعالى إلى التعاون بالبر وقرنه بالتقوى له، لأن في التقوى رضا الله -تعالى-، وفي البر رضا الناس، و من جمع بين رضا الله ورضا الناس فقد تمت سعادته، وعمت نعمته، قال ابن خويز منداد^(٢) في أحكامه: والتعاون على البر والتقوى يكون بوجهه، فواجب على العالم أن يعين الناس بعلمه فيعلمهم، ويعين هم الغني بماله، والشجاع بشجاعته في سبيل الله وأن يكون المسلمون متظاهرين كاليد الواحدة^(٣). إذن فالتعاون مطلوب وهو من العمل المأجور بإذن الله تعالى ولكن بشرط ألا يكون على الإثم والعدوان. وبذلك فإنه يسطر وجهاً إعجازياً تربوياً آخر في سمات الإعجاز التربوي للحوار فسبحان الله العظيم.

الاستمرارية في القرآن الكريم:

قرر الإسلام مبدأ استمرارية التعليم، وعدم انتهائه " فالتعليم لا ينتهي بانتهاء الفرد من مرحلة تعليمية معينة، وإنما يستمر باستمرار الحياة، و في سياقها دون انقطاع من أجل تحقيق آمال الفرد وتنمية قدراته وإمكانياته، وتمكينه من مواجهة العالم المتغير."^(٤) قال تعالى ﴿ فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يلقى إليك وحيه وقل رب زدني علماً ﴾ [سورة

(١) الشمري، هدى ، تقويم الكتب الإسلامية في ضوء الأهداف التربوية ، ط١، دار المناهج، عمان، ٢٠٠٣م-١٤٢٣هـ، ص٤٦-٤٧

(٢) محمد بن أحمد علي بن اسحاق المكني، ولد في أوائل القرن الرابع الهجري ، وهو أحد علماء الفقه والاثر (انظر كتاب ابن خويز حياته وآرائه الاصولية ، ص٣٥).

(٣) القرطبي ، ابو عبد الله محمد الانصاري ، الجامع لأحكام القرآن ، د.ط ، د.ت، ج٩، ص٤٠

(٤) أبو دف، محمود، مقدمة في التربية الإسلامية ، ط١، مكتبة آفاق ، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م، ص٩٤.

طه: [١١٤] قال الزمخشري: "رب زدني علماً": متضمن للتواضع لله تعالى والشكر له عندما علم من ترتيب التعلم أي علمتي يا رب لطيفة في باب التعلم، وأدباً جميلاً ما كان عندي فزدني علماً إلى علم فإن لك في كل شيء حكمة وعلماً وقيل: ما أمر الله رسوله بطلب الزيادة في كل شيء إلا في العلم". (١)

قال تعالى: ﴿ ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً ﴾ [سورة الاسراء: ٨٥]

"أي وما أطلعكم من علمه إلا على القليل، فنه لا يحيط أحد بشيء من علمه إلا بما شاء تبارك وتعالى نحو المعنى أن علمكم في علم الله قليل، وهذا الذي تسألون عنه من أمر الروح مما استأثر به تعالى، وفي قصة موسى والخضر، أن الخضر قال: يا موسى ما علمي وعلمك وعلم الخلائق في علم الله إلا كما أخذ هذا العصفور من هذا البحر". (٢)

كانت تلك بعض صور استمرارية الإعجاز في القرآن الكريم وقد كان كتاب الله أسبق وأشمل في تقرير هذا المبدأ، بل ودعا إلى التزامه في الحياة كلها وقد فطن كثير من علماء التربية إلى هذا الوجه الإعجازي للقرآن الكريم، فقالوا: "نعني بالاستمرارية أن يظل الإنسان طالب علم طيلة حياته، وان يظل متشوقاً إليه باحثاً عنه باستمرار وقد سبق الإسلام بهذا التربية الحديثة التي يزعم كثير من المشتغلين بها أن فكرة التربية المستمرة، أو التربية مدى الحياة من مبتكرات التربية الحديثة". (٣)

المبحث الثاني: الخصائص الإعجازية للحوار في القرآن الكريم

إن الحديث عن جوانب الإعجاز التربوي للحوار القرآني، يلتقي مع الحديث عن جوانب الإعجاز في القصة القرآنية، فمنها يتشكل الموقف الحوارية، وهذا يعني أن بعض خصائص الإعجاز تظهر في بنية الجملة الحوارية وبعضها في الأسلوب والقالب الذي عرضت فيه، يوضح ذلك الحديث عنه ضمن المطالب الآتية:

(١) الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر ابن أحمد، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقوال في وجوه التأويل، ج ٣، ص ١٦٨.

(٢) ابن كثير، مرجع سابق، ج ٥، ص ١١٦.

(٣) يونس، فتحي علي، التربية الإسلامية بين الاصاله والمعاصرة، مرجع سابق، ص ٥٤.

المطلب الاول: خصائص اعجازية متعلقة بالجملة الحوارية وهي في مجملها تدخل تحت الاعجاز البياني ،ولا يخفى حضور ذلك في أي مقطع حوارى مهما كان قصيرا، ولعل الاكتفاء بمثال على كل نوع يكفي لتوضيح مظاهر الاعجاز من ذلك:

أولا: التقديم والتأخير:

نجد في المواقف الحوارية تقديم كلمة على أخرى لأغراض تبوية وقد وقع ذلك كثيرا في القران الكريم ومنها: ما ورد على لسان سحرة فرعون من قوله تعالى: ﴿ قالوا يا موسى إما أن تلقي وإما أن نكون نحن الملقين * قال ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم وجاءوا بسحر عظيم ﴾ [الاعراف: ١١٥-١١٦]

فقد ابتدأ السحرة موسى بالتخير في التقدم على ما ذكره ابن عاشور : " إظهارا لتقته بمقدرتهم وأنهم الغالبون ،سواء ابتدأ موسى بالأعمال أم كانوا هم المبتدئين ،ووجه دلالة التخير على أن التقدم في التخيلات والشعوذة أنجح للبادئ لأن بديتها تمضي في النفوس وتستقر فيها ، فتكون النفوس أشد تأثرا بها من تأثيرها بما يأتي بعدها ،ولعلمهم مع ذلك أرادوا أن يسبروا مقدار ثقة موسى بمعرفته مما يبدو منه من استواء الامرين عنده أو من الحرص على أن يكون هو المقدم، فإن لاستضعاف النفس تأثيرا عظيما في استرهابها وإبطال حيلتها. .ولذلك كان في جواب موسى إياهم بقوله (ألقوا) استخفاف بأمرهم اذ مكنهم من مباداة إظهار تخيلاتهم وسحرهم ، لأن الله قوى نفس موسى بذلك الجواب لتكون غلبته عليهم بعد أن كانوا هم المبتدئين أوقع حجة وأقطع معذرة ، وبهذا يظهر أن ليس في أمر موسى إياهم بالتقدم ما يقتضي تسويغ معارضة دعوة الحق لان القوم كانوا معر وفين بالكفر بما جاء به موسى فليس في معارضتهم إياه تجديد كفر، ولأنهم جاءوا مصممين على معارضته فليس الاذن لهم تسويغاً ،ولكنهم خيروه في التقدم أو يتقدموا فاختر أن يتقدموا لحكمة الهية تزيد المعجزة ظهورا ، ولان في تقديمه اياهم إبلاغا في إقامة الحجة عليهم" (١)

(١) ابن عاشور ، محمد طاهر ، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد ، الدار التونسية للنشر، تونس، د. ط. ١٩٨٤م، ج٧، ص ١٦١٠.

ثانياً: الحذف:

يظهر الحذف تارة في الكلمة وتارة في الجملة فمن وظائف الحذف مراعاة حال النفس في محنتها وشدتها ، إذ النفس مجبولة على اختصار الكلام والحديث عندما تصاب بكرب ، إذ من طبعها أنها تعاف طول الكلام في هذه اللحظات ، ولا يقوى على بسط الكلام ، فكأن السياق القرآني في هذه الحالة يحذف من الكلام ما يراعي حال النفس ، ومن ذلك : الحذف في المقطع الآتي : ﴿ وتولى عنهم وقال يا أسفي على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم ﴾ [سورة يوسف : ٨٤] إذ أصل الكلام : تولى عنهم وانصرف بعيداً وراح يبكي ويشكو الى ربه فالحذف يصرح لنا حال يعقوب حيث تفجعت نفسه على يوسف فحذف أكثر من جملة ، وحينما تكون النفس في حالة استئناس يبسط لها الكلام ، ومن أمثلة الحذف في الجمل الحوارية ، قوله تعالى : ﴿ قالوا إن لنا لأجراً إن كنا نحن الغالبيين * قال نعم وإنكم لمن المقربين ﴾ [سورة الشعراء : ٤١] في سورة الأعراف وقوله تعالى : ﴿ قالوا لفرعون أئن لنا لأجراً إن كنا نحن الغالبيين ﴾ [سورة الشعراء : ٤١] من سورة الشعراء فقد حذفت همزة الاستفهام في سورة الأعراف وذكرت في سورة الشعراء وذلك أنه لما كان المقام مقام إطالة ومبالغة في المحاجة جيء بهمزة الاستفهام لتشرك في الدلالة على قوة الاستفهام والتصريح به. (١)

وأمثلة الحذف كثيرة لا يسع المقام لبسطها ، وهناك أمور كثيرة تحمل جوانب في الاعجاز التربوي للحوار من خلال الجملة القرآنية.

المطلب الثاني: خصائص اعجازية متعلقة بموضوعات الحوار

أولاً: الشمولية

فالمواقف الحوارية التي يعرضها القران شاملة ، يدل على ذلك حضور الحوار في التعبير القرآني بشكل كبير في نصوصه فهي تشكل أكثر من الثلث ، كما أن كثرة ورود اللفظ الدال على الحوار وهو لفظ (القول) وما اشتق منه يؤكد هذا الحضور فقد عمدت الى المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم لأنظر عدد ورود اللفظ فوجدته ورد أكثر من (١٧٢٠) مرة مما يعني كثرة المواقف الحوارية التي حدثنا عنها القرآن الكريم ٢.

(١) السامرائي، فاضل ، التعبير القرآني، ط١، دار عمار، عمان ١٩٨٨م، ص١٥١.

(٢) الزمخشري ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر ابن أحمد ، أساس البلاغة ، القاهرة : كتاب الشعب ، ١٩٦٠م.

الاعجاز التربوي للحوار في القرآن الكريم

كما أن وجود نماذج لأشكال الحوار ومستوياته المعروفة جميعها في زماننا دليل واضح على الشمول، ففيه الحوار مع الملائكة ، ومع الانبياء ، ومع أتباع الانبياء ومع مخالفيهم ، ومع إبليس ، والاعجاز التربوي في القرآن يعلمنا أن الحوار يدخل في كل شأن من شؤون حياتنا ، ففيه نماذج للحوار التربوي الاسري ، ونماذج للحوار التربوي بين أبناء المجتمع ، ونماذج للحوار التربوي بين أفراد المجتمع وقيادتهم ، ونماذج لحوار الأمة المسلمة مع غيرها من الأمم ، وفيه قبل هذا كله حوار الانسان مع نفسه ، وفيه نماذج متنوعة ومناسبة لكل نمط أسري يمكن أن يوجد فتارة يكون الابن مؤمنا وأبوه كافرا كما هو شأن إبراهيم مع أبيه ، أو يكون الاب مؤمنا وابنه كافرا كما هو شأن نوح عليه السلام مع ابنه في سورة هود عليه السلام، أحيانا يدخل في الحوار التربوي (ابن) كما في قصة الذبيح إسماعيل عليه السلام... وهكذا.

ففي كل مشهد من المشاهد المتقدم ذكرها نجد أن الاعجاز التربوي للحوار في القرآن الكريم ، كانت تستخدم للتفاهم بين أفراد الأسرة ، فإبراهيم عليه السلام يحاور ابنه: ﴿ فلما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام أنني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني أن شاء الله من الصابرين ﴾ [سورة الصافات: ١٠٢] بهذا الحوار التربوي الهادئ ، فالابن له حق المشاركة في الحوار ، وكذلك البنت لها حق الحوار في البيت ، وينبغي أن يسمع لرأيها وهي تبديه بكل صراحة قال تعالى ﴿ قالت إحداهما يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الامين ﴾ [سورة القصص: ٢٦] فكل فرد من أفراد الاسرة له حق الحوار .

ونستخلص مما سبق أن شمولية الاعجاز التربوي للحوار كون نصوص القرآن الكريم تبقي ساحة الحوار مفتوحة وتؤكد عليه في جميع الظروف والاحوال ، فالحوار التربوي هو الوسيلة التي تعبر عن غياب التفاهم بين الطرفين ، ويؤكد اهتمام الاعجاز التربوي بالحوار على تنوع النماذج الحوارية التي عرضها القرآن الكريم واعجازه في تناولها.

ثانياً: الصدق ودقة النقل

ينقل الاعجاز التربوي للقران الكريم مآدر بين أصحاب الدعوة و خصومها بكل موضوعية ونزاهة أو انحياز الى صف الدعوة دون خصومهم ويدل ذلك على عدة أمور منها:

١ من القرآن الكريم يذكر الرأي الآخر وينقله لنا كما هو رغم فساده ،ومنه ما ورد على لسان فرعون في قوله تعالى ﴿ قال فرعون ما أريكم الا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد ﴾ [سورة غافر: ٢٩]

٢ يبرز على الرأي الآخر جمال لغته ويعطيه الفرصة الكافية للحضور التاريخي والجمالي في الوقت ذاته ،كما ورد على لسان الملائكة من قوم صالح ﴿ قال الملائكة الذين استكبروا من قومهم للذين استضعفوا لمن آمن منهم أتعلمون أن صالحاً مرسل من ربهم قالوا إنا بما أرسلناهم مؤمنون * قال الذين استكبروا إنا بالذي آمنتم به كافرون ﴾ [سورة الاعراف: ٧٦-٧٥]

٣ في عرض القرآن الكريم لرأي الخصم ما يشير الى خلود هذا الكلام الذي فقد تكفل الله بحفظ القرآن الكريم ،وفيه من الكثير من الكلام الذي ورد على السنة الخصوم ،كما ورد على لسان فرعون : ﴿ قال فرعون ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد ﴾ [سورة غافر: ٢٩]

وبهذا يحفظ مواقفهم الحوارية ،وفي هذا ضمان لاستمرارية الحوار مما يعني أن الاعجاز التربوي للحوار في القرآن الكريم يسير في خطوات تضمن بقاء الحوار ،فهو يضع منهجية الحوار التربوي.

المطلب الثالث: خصائص إعجازية متعلقة بأسلوب القرآن الحوارية

يتميز الخطاب القرآني بتنوع الاسلوب تبعاً لاختلاف أحوال المخاطبين وذلك امتداد

للإعجاز التربوي للحوار في القرآن الكريم ، وبعد استقراء المواقف الحوارية التي عرض لها القرآن الكريم تبين الآتي:

- يغلب على الاسلوب القرآني أسلوب التصوير وهو أسلوب منسجم مع المشاهد الحوارية قال تعالى (اللهم ان كان هذا هو الحق فأمطر علينا حجارة من السماء أو أتينا بعذاب أليم) .[سورة الأنفال: ٣٢]
- تنوع الاساليب في عرض الحوار وفلسفته خاصة بين الآيات المكية والآيات المدنية من حيث الاسلوب ويتجلى ذلك في أن النصوص التي نزلت في المراحل الاولى تكاد تخلو من الحوار ؛لان ذلك يتناسب مع الدعوة السرية ، ثم انتقلت الدعوة الى المرحلة

(١) السيوطي ،جلال الدين عبد الرحمن ،الاتقان في علوم القرآن ،ط٤، مطبعة مصطفى البابي ،مصر ، ١٩٧٨م ،ج١، ص٦٨

الاعجاز التربوي للحوار في القرآن الكريم

الجهرية ولمسنا الحوار فيها تدرجياً عبر النصوص الأولى كما في قصص الأقوام السابقة ومن ذلك قوله تعالى ﴿ قتل أصحاب الأخدود ﴾ النار ذات الوقود ﴿ إذ هم عليها قعود ﴾ وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود ﴿ وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد ﴾ [سورة البروج: ٤-٨] هكذا بدأ التدرج حتى كانت أغلب المواقف الحوارية التي قصها الله علينا في الفترة المكية ، تحرص على ساحة الحوار ، وفقاً للمرحلة التي يعيشها المسلمون آنذاك . في حين نجد الآيات المدنية يقل فيها الأسلوب الحوارية قال تعالى: ﴿ قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ﴾ [سورة آل عمران: ٦٣] ، وهذا ما يفسره كثرة التشريعات والأحكام التي نلمسها في الآيات المدنية بخلاف الآيات المكية.

- الاعجاز التربوي في القرآن الكريم يجعل الحوار سبيلاً لكل قضاياها، ووسيلة للتفاهم بين الخصوم، كما أنه السبيل لبيان الخلافات والمنازعات مثل قوله سبحانه (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون) [سورة العنكبوت: ٤٦].
- الاعجاز التربوي للحوار في القرآن الكريم له دور هام في قصص القرآن، وهو الذي يبعث الحياة والحركة على الأحداث التي يقصها علينا كما في قوله (فلما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام أنني أدبحك فأنظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين ﴿ فلما أسلما وتله للجبين ﴾ ونادياه أن يا إبراهيم ﴿ قد صدقت الرؤيا إنا كذلك نجزي المحسنين ﴾ [سورة الصافات: ١٠٢-١٠٥].
- تنوع أشكال الحوار وألوانه ناشئ عن اختلاف مقتضى الحال ، ففي حين نراه حواراً مبسوطاً مفصلاً مطولاً ، أو نجده موجزاً مختصراً.
- يتميز الاعجاز التربوي للحوار في القرآن الكريم بما يخص لهجته ما بين شدة ولين ، وهناك الواسع الفضفاض ، وهناك شديد النبرة ، وهناك الهادئ الوديع ، والساذج البسيط كل ذلك حسب مقتضى الحال كما في قوله تعالى (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم) [سورة آل عمران: ٦٣].
- الاعجاز التربوي للحوار يركز على العناصر البارزة ويضفي عليها الحيفتارة تحمل موقفاً قصصياً متكاملًا مثل قوله (يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون) [سورة النحل: آية ١١١] ، وأحياناً تأتي مبسوطاً في أكثر من آية

الفصل الثالث

الأساليب الحوارية للإعجاز التربوي في القرآن الكريم

المبحث الأول: طرق الحوار للإعجاز التربوي

المطلب الأول: المناظرة والجدل

ورد ذكر الحوار كأسلوب محادثة وتواصل في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وقد برزت الحاجة إلى الحوار بلا شك كون الدعوة الإسلامية ودعوة الأنبياء عموماً قائمة على الحوار بين الأنبياء وأقوامهم، فالتبني في كل زمان ومكان تراه يحاور قومه بدعوتهم إلى دين التوحيد وعبادة الله وحده، وترك ما هم عليه من الضلالات والكفر مستخدماً أكثر العبارات تأثيراً في نفوسهم، وشفقةً على حالهم من حلول عذاب الله بهم.

مفهـوم الـجـدل :

جاء في كتاب مقاييس اللغة لابن فارس: جدل الجيم والدال واللام أصل واحد، وهو من باب استحكام الشيء في استرسال يكون فيه، وامتداد الخصومة ومراجعة الكلام^(١) وجدل يجدل: اشتدت خصومته.^(٢)

أما في الاصطلاح: فقد عرفه الأصفهاني بقوله: "هو المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة، وقيل: الأصل في الجدل الصراع وإسقاط الإنسان صاحبه على الجدالة وهي الأرض الصلبة."^(٣)

والمناظرة لغة من النظر، أو من النظر بالبصيرة، فهي من النظر تفيد الانتظار والتفكير في الشيء تقيسه وتقدره، ومن التناظر تفيد التقابل،^(٤) ومن النظر تفيد التماثل. أما في الاصطلاح المناظرة بمعناها الاصطلاحي يوجد فيها معنى التناظر الذي هو التقابل، سواء أكان بين الأشخاص في المجلس الواحد، أو بين الأدلة والحجج.^(٥)

(١) ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر ، ١٩٦٩م، ص٤٣٣.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، (١٩٩٨م)، مؤسسة الرسالة - بيروت، مادة: جدل .

(٣) الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مرجع سابق . ص١١٧ .

(٤) الجرجاني، التعريفات، مرجع سابق، ج/١، ص٧٦

(٥) حسن، عثمان علي،، منهج الجدل والمناظرة في تقرير مسائل الاعتقاد ، دار إشبيلية، الرياض ، ١٤٢٠هـ. ص٣٠

الاعجاب بالتراب وويل للحوار في القرآن الكريم

المناظرة في الواقع وإن كان أساسها من النظر فإنها تطوّرت لتعني التناظر المشحون بروح التحدي، فكل واحد من الطرفين يعتبر نفسه عند المناظرة نظيراً للآخر أو نداً وقادراً على أن يتحداه.

المناظرة والجدل " نتيجة تباين الناس واختلافهم في مستوى التفكير والاستيعاب، وهذا أمر طبيعي، بل هو من أسباب عمارة الأرض إذ أن الاتفاق لا يوصل إلى التقدم، " وقد قال لأصمعي: " يقال في أمثالهم لن يزال الناس بخير ما تباينوا فإذا تساوا هلكوا ".^(١)

المناظرة والجدل في القرآن الكريم:

فقد استخدم هذا الأسلوب، القرآن الكريم بل وبنى عليه المعتقدات على الحجج و البراهين القاطعة.

قال تعالى: ﴿الم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أن آتاه الله الملك إذ قال إبراهيم ربي الذي يحي ويميت قال أنا أحي واميت قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين﴾ [سورة البقرة: ٢٥٨] يقول سعيد حوى: "دلت الآيات على إباحة الك لام في علم التوحيد والمناظرة فيه، والمحاكاة تكون بين اثنين، فدل على أن إبراهيم حاجه أيضاً، ولو لم يكن مباحاً لما باشرها إبراهيم لكون الأنبياء- عليهم السلام -معصومين عن الخطأ، وارتكاب الحرام، ولأننا أمرنا بدعاء الكفرة إلى الإيمان بالله وحده وتوحيده، وإذا دعوناهم إلى ذلك لا بد أن يطلبوا منا الدليل، وذا لا يكون إلا بعد المناظرة"^(٢)

وكذا يقول القرطبي - رحمه الله " :- هذه الآية تدل على جواز تسمية الكافر ملك إذا آتاه الله الملك والعز والرفعة في الدنيا، وتدلل على إثبات المناظرة والمجادلة، وإقامة الحجة وفي القرآن والسنة من هذا كثير لمن تأمله قال الله- تعالى " :-قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين " البقرة: 111، " إن عندكم من سلطان بهذا "يونس 68 ، أي من حجة وقد وصف خصومة إبراهيم- عليه السلام -قومه ورده عليهم في عبادة الأوثان كما في سورة الأنبياء وغيرها وقال في قصة نوح- عليه

(١) البكري، أبو عبد الله، فصل المقال في شرح كتاب الامثال، ط١، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣م، ج١ ص١٩٦.

(٢) حوى، سعيد، الأساس في التفسير، ط١، دار السلام، القاهرة، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م، ج١، ص٦٠٦.

السلام " - قالوا يا نوح قد جادلنا فأكثرنا جدالنا " هود 32 الآيات إلى قوله " وأنا بريء مما تجرمون " هود: 35، وكذلك مجادلة موسى مع فرعون إلى غير ذلك من الآي، فهو كله تعليم من الله- عز وجل -السؤال والجواب والمجادلة في الدين؛ لأنه لا يظهر الفرق بين الحق والباطل إلا بظهور حجة الحق، ودحض حجة الباطل، وجادل رسول الله- صلى الله عليه وسلم - أهل الكتاب وبأهلهم بعد الحجة على ما يأتي بيانه في آل عمران، وتحاج آدم وموسى فغلبه آدم بالحجة، وتجادل أصحاب رسول الله ﷺ - يوم السقيفة وتدافعوا وتقرروا وتناظروا حتى صدر الحق في أهله، وتناظروا بعد مبايعة أبي بكر في أهل الردة إلى غير ذلك مما يكثر إيرادها، وفي قول الله- عز وجل - " فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم " آل عمران 66 ، دليل على أن الاحتجاج بالعلم مباح شائع لمن تدبر، قال المزني صاحب الشافعي: ومن حق المناظرة أن يراد بها الله- عز وجل - وأن يقبل منها ما تبين، وقالوا: لا تصح المناظرة ويظهر الحق بين المتناظرين حتى يكونوا متقاربين، أو . مستويين في مرتبة واحدة من الدين والعقل والفهم والإنصاف، وإلا فهو مرء ومكابرة". (١)

مما سبق يتضح أيضا أسبقية القرآن الكريم للتربويين في هذا المجال، مما يؤكد الإعجاز التربوي للقرآن الكريم في مجال الحوار، والله- تعالى -أجل وأعلم.

المطلب الثاني: السؤال والمناقشة

السؤال والمناقشة في القرآن الكريم:

لهذا الأسلوب أهميته عند التربويين إلا أنهم لم يكونوا الأوائل ، في التوصل إليه، فقد سبقهم الإسلام إليه منذ القدم ، وقد استخدم القرآن الكريم هذه الطريقة في إيصال الكثير من الأخلاق، والأحكام الشرعية حكاية عن حوار بين الأنبياء وأقوامهم، أو أسئلة كانت توجه إلى الأنبياء بالمحاورة. قال تعالى: ﴿يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾ [سورة البقرة: ١٨٩]

يقول أبو بكر الجزائري: "السؤال معنا هـ: الطلب، فإن عدي بعن كان الطلب معرفة شيء، وإن عدي بنفسه فهو لطلب إعطاء الشيء المطلوب". (٢)

(١) القرطبي، مرجع سابق، ج٣، ص٢١٨.

(٢) الجزائري، أبي بكر، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ، ط١، مكتبة العلوم الحكم ، المدينة المنورة، ١٩٩٥م-١٤١٦هـ، ج٢، ص١٢٨.

الاعجاز التربوي للحوار في القرآن الكريم

ويقول البيضاوي: "وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها"، وقرأ نافع و أبو عمرو و ورش و حفص بضم الباء، والباقون بالكسر، "ولكن البر من اتقى" وقرأ نافع وابن عامر بتخفيف، "ولكن ورفع البر" كانت الأنصار إذا أحرموا لم يدخلوا دارا ولا فسطاطا من بابه، وإنما يدخلون من ثقب أو فرجة وراءه، ويعدون ذلك براء، فبين لهم أنه ليس ببر، وإنما البر من اتقى المحارم والشهوات، ووجه اتصاله بما قبله: أنهم سألوا عن الأمرين، أو أنه لما ذكر أنها مواقيت الحج، وهذا أيضاً من أفعالهم في الحج ذكره للاستطراد، أو أنهم لما سألوا عما لا يعنيه، ولا يتعلق بعلم النبوة، وتركوا السؤال عما يعنيه، ويختص بعلم النبوة عقب بذكره.

جواب ما سأله تنبيهها على أن اللائق بهم أن يسألوا أمثال ذلك، ويهتموا بالعلم به، أو أن المراد بها التنبيه على تعكسيهم في السؤال بتمثيل حالهم بحال من ترك باب البيت، ودخل من ورائه، والمعنى: وليس البر أن تعكسوا مسائلكم، ولكن البر من اتقى ذلك، ولم يجسر على مثله، "وأتوا البيوت من أبوابها" إذ ليس في العدول بر فباشروا الأمور من وجوهها، "واتقوا الله" في تغيير أحكامه والاعتراض على أفعاله، "لعلكم تفلحون" لكي تظفروا بالهدى والبر" (١)

والنبي -ﷺ- وهو القدوة المرية الداعية، وقد وعي هذا الأسلوب من الله -تبارك وتعالى- فعمل به مع أصحابه الأخيار -رضوان الله عليهم-، لأن هذا أسلوب يوقظ فكر المتعلمين، ويحفز همهم. ومن الأمثلة على ذلك ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي -ﷺ- يسأل صحابته: "أتدرون من المفلس؟" قالوا: المفلس فينا من لا له درهم ولا متاع، فقال: إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه، أخذ من خطاياهم فطرحته عليه ثم طرح في النار" (٢)

والأمثلة على هذا الأسلوب متعددة في القرآن الكريم كما أن لهذا الأسلوب دوراً في العملية الدعوية حيث يقول محمد أبو فارس: "والمقصود بهذه الطريقة أن يجتمع الناس في مكان، ويوجه أحدهم إلى الداعية المرية الأسئلة، ويجيب الداعية عليها أمام الجمهور، فيستفيد الجمهور من

(١) البيضاوي، عبد الله بن أبي عمر الشيرازي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، مرجع سابق، ص ٤٧٤.

(٢) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة، باب تحريم الظلم، ح ٢٥٨١، ص ١١٠٢.

ذلك، وقد تختلف الأسئلة في موضوعاتها، فقد تكون في العقيدة أو الشريعة، والهدف .هو تعليم الناس، وإرشادهم وتوجيههم نحو الخير .

وهكذا يتضح لنا أسبقية القرآن الكريم في الاعجاز بمجال الحوار، وهو لون من ألوان الإعجاز التربوي للقرآن الكريم في هذا المجال، والله أعلم.

المبحث الثاني: نماذج حوارية قرآنية للإعجاز التربوي

المطلب الأول: حوار في طلب العلم (موسى والخضر عليهما السلام)

لم يذكر الحوار بين موسى والخضر عليهما السلام م ، الا في موضع واحد من سورة الكهف ،والقران الكريم لا يحدد المكان الذي وقعت فيه القصة الا بأنه (مجمع البحرين) ولا يحدد التاريخ الذي وقعت فيه من حياة موسى عليه السلام هل كان ذلك وهو في مصر قبل خروجه ببني إسرائيل أم بعد خروجه بهم منها . . . كذلك لا يذكر القران شيئاً عن ا لعبد الصالح الذي لقيه موسى عليه السلام .^(١) و هناك روايات كثيرة عن ابن عباس وغيره في هذه القصة ^(٢)، ونعتقد ان عرضها في القران بالطريقة التي عرضت بها ؛لحكمة خاصة والله أعلم.

اللقاء بين موسى عليه السلام والعبد الصالح:

قال تعالى ﴿ فوجدا عبدا من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ﴾ قال له موسى هل اتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا ﴿ قال إنك لن تستطيع معي صبرا ﴿ وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا ﴿ قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا ﴿ قال فان اتبعنتي فلا تسالني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا ﴿ [سورة الكهف: ٦٥ - ٧٠] .

في هذه الآيات عرفنا الحوار بين موسى والخضر (العبد الصالح) والذي من اجله قطع هذه الرحلة المثيرة ، واختتمل فيها ما احتمل من جهد وعناء ، فيعرض موسى عليه السلام على صباحه أن يقبله تابعا له ، وأن يتعلم من علمه ، ويغترف من بحره ، وذلك في تواضع كريم ،وأدب نبوي عظيم الذي يدعو الى طلب العلم وتحمل المشاق في طلب العلم ؛ لأنه قوام الفرد المسلم

(١) قطب ، سيد ، في ظلال القران ، مج ٤، ج ١٥، ص ٢٢٧٧ .

(٢) لمعرفة تفاصيل القصة يمكن الرجوع الى فتح الباري في شرح صحيح البخاري ،ابن حجر العسقلاني، ج ٨

الاعجاز التربوي للحوار في القرآن الكريم

والمجتمع المسلم وقواد الدين الاسلامي كله، فلاسلام جاء ليحرر العقل من الجهل ،وينير قلب المؤمن وعقله بنور العلم.

ففي قول موسى (هل اتبعك على ان تعلمني) لم يطلب ﷺ عليه السلام بصيغة الامر (علمني) ولكنه بأسلوب الاستفهام وليس الجزم ، وهذا من ادب الانبياء عليهم السلام ،لكن علم العبد الصالح " ليس هو العلم البشري الواضح الاسباب القريب النتائج ،إنما هو جانب العلم اللدني بالغيب أطلع الله عليه بالقدر الذي أراده ، للحكمة التي أرادها " (١). أما قوله (رشداً) فيه طلب للإرشاد والهداية ، والارشاد هو الامر الذي لو لم يحصل لحصلت الغواية (٢). ومن ثم فلا طاقة لموسى ﷺ بالصبر على العبد الصالح وتصرفاته ولو كان نبياً رسولاً ، لان هذه التصرفات حسب ظاهرها قد تصطدم بالمنطق العقلي ، وبالأحكام الظاهرة ،ولابد من إدراك ما وراها من الحكمة الغيبية ؛والا بقيت تثير الاستنكار كما ان في قوله (إنك لن تستطيع معي صبراً * وكيف تصبر على ما لم تحط به خيراً) أي بمعنى: " أنك يا موسى لا تطيق أن تصبر على ما تراه من علمي ، لأن الظواهر التي هي علمك لا تغطيه ،وكيف تصبر على ما تراه خطأ ولم تخبر بوجه الحكمة ، ولا طريق الصواب فيه ، وهو معنى قوله (وكيف تصبر) والانبياء لا يقرؤن على منكر أي لا يسعك السكوت جريا على عادتك ، فأجاب موسى ﷺ في أدب رفيع : (ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً) أي: سأصبر بمشيئة الله لأنني ألزمت نفسي طاعتك". (٣)

موسى ﷺ والعبد الصالح يركبان السفينة :

بداية رحلة طلب العلم في جو إيماني قال تعالى : ﴿ فانطلقا حتى إذا ركبا في السفينة خرقها قال أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرأ ﴾ قال الم اقل أنك لن تستطيع معي صبراً ﴿ قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا ﴾ [سورة الكهف : ٧١ - ٧٣] أي "

(١) قطب ،سيد ، في ظلال القرآن ، ط ١٠ ، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٨٢م ، مج ٤ ، ج ١٥ ، ص ٢٢٧٩ .
(٢) الرازي ،محمد بن عمر بن الحسين ،التفسير الكبير ، دار الفكر ،بيروت ، ١٩٧٨م - ١٣٩٨هـ ، ج ٥ ، ص ٥٠٢ .

(٣) القرطبي ، ابو عبد الله محمد الانصاري ، الجامع لأحكام القرآن ، د.ط ، د.ت ، مج ١١ ، ص ١٧ .

فانطلق موسى وصاحبه يمشيان على ساحل البحر ، يطلبان سفينة ، فمرت بهما سفينة ، فكلما أصحابها أن يركبا فيها معهم ، فعرفوا الخضر ، فحملوهما بغير أجر ، تكرمه للخضر ، فلما ركبا وسارت بهم السفينة في وسط البحر ، قام الخضر بخرقهما بفأس ، مستخرجا لوحا من الواحها^(١) ولم يتمالك موسى ﷺ نفسه فقد نسي ما قاله هو وما قاله صاحبه ، أمام هذا التصرف العجيب الذي لا مبرر له في نظر المنطق العقلي ! الانسان قد يتصور المعنى الكلي المجرد ، ولكنه عندما يصطدم بالتطبيق العملي لهذا المعنى والنموذج الواقعي منه يستشعر له وقعا غير التصور النظري. فالتجربة العملية ذات طعم آخر غير التصور المجرد^٢.

العبد الصالح يقتل الغلام وموسى ﷺ يعترض:

قال تعالى : ﴿ فانطلقا حتى إذا لقيا غلاماً فقتله قال أقنلت نفساً زكية بغير نفس لقد جئت شيئاً نكراً ﴾ قال الم اقل لك إنك لن تستطع معي صبراً ﴿ قال إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذراً ﴾ [سورة الكهف: ٧٤-٧٦] فإذا كانت المرة الاولى خرق سفينة واحتمال غرق من فيها ؛ فهذه قتل النفس عمدا لا مجرد احتمال فلم يستطع موسى ﷺ الصبر عليها فالغلام في نظره برئ ؛ لم يرتكب ما يوجب القتل ، بل لم يبلغ الحلم حتى يكون مؤاخذاً على ما يصدر منه.

العبد الصالح يبني الجدار وموسى يتعجب:

قال تعالى: ﴿ فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض فأقامه قال لو شئت لاتخذت عليه أجرا ﴾ قال هذا فراق بيني وبينك سأ نبئك بتأويل ما لم تسطع عليه صبراً ﴿ [سورة الكهف : ٧٧-٧٨] هنا يشعر موسى ﷺ بالتناقض في الموقف ما الذي يدفع هذا الرجل أن يجهد نفسه ، ويقوم جداراً بالانقضاء في قرية لم يقدم لهما الطعام والشراب وهما جائعان ، وقد أبو أن يستضيفوهما ؟ وكانت هي الفاصلة ، فلم يعد لموسى ﷺ من عذر ، ولم يعد للصحة بينه وبين الخضر مجال : ﴿ قال هذا فراق بيني وبينك ﴾

(١) الزحيلي ، وهبة ، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، ط١ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩١م - ١٤١١ هـ ، مج ١٦ ص ٢٩٥ .

(٢) قطب ، سيد ، المرجع السابق ، مج ١٤ ، ص ٢٢٧٩ .

جوانب الاعجاز التربوي في حوار موسى ﷺ والعبد الصالح:

- ١ اجتماع الرحمة والعلم في شخصية العالم أمر أساسي فالعالم لابد أن يكون رحيمًا مع تلميذه حتى يوصل إليه ما آتاه الله من العلم ،فهو يخلق جوا من الالفة والمودة بين العالم والمتعلم مما يؤثر على تلقي العلم والاستفادة من أقوال العالم وأفعاله.
- ٢ من الاعجاز التربوي في الحوار جانب المؤازرة في طلب العلم ، وهذا يتضح في أن موسى ﷺ لم يذهب لوحده بل مع العبد الصالح ، مما يدل على أن طالب العلم في حاجة الى أعوان يثبت بعضهم بعضاً ، ويساعد بعضهم البعض على الالتزام الايماني والعمل بأحكام الله.
- ٣ علو الهمة مبدأ تربوي إسلامي وهذا ما يعضده تكرار كلمة (فانطلق) ثلاث مرات مما يدل على شدة الطلب وقوة الاندفاع في طلب العلم ومواجهة عقباته.
- ٤ التعلم الاثرائي واضح في شغف تلقي العلم وطلبه ،وذلك من خلال تكرار الأسئلة التي تؤكد انتباه موسى ﷺ في رحلته وحرصه الشديد على معرفة السبب لحصول أكبر قدر من العلم.
- ٥ يظهر أسلوب التشويق و التهيئة الذهنية الحديثة في كون العبد الصالح يقدم هديه وعلمه لسيدنا موسى ﷺ على مرات متعددة ،وليس دفعة واحدة.
- ٦ يحمل الحوار العديد من الآداب الاسلامية ومنها:
 - التواضع طالب العلم مع مؤدبه ،وذلك من خلال الاتباع التام مما يشعر بالخضوع والطاعة أمام المعلم.
 - حلم العالم ورفقته بتلميذه ،فحينما يعارض موسى ﷺ يذكره الخضر بقوله (ألم أقل لك ؟) وهو سؤال لا يحتوي على تجهم ولا نهر لموسى ﷺ .وهو المنهج القويم للعالم من اجل تبليغ العلم.
 - الصبر والطاعة واهميتها في طلب العلم . والوفاء بالعهود والاعتذار عند مخالفة العهد
 - قبول الهبة من غير المسلم ،و جواز طلب الضيافة والقوت منه.

٧ في الحوار تنبيه على المنع من السؤال قبل أوان استحقاقه في قوله (حتى أحدث لك منه ذكراً).

٨ ومن الاعجاز التربوي في الحوار ان الله يحفظ الابناء بصلاح الاباء ، فلا يخش أحد على ذريته وهو موكل أمرهم الى الله تعالى .

المطلب الثاني: حوار الابن لأبيه (إبراهيم عليه السلام)

كان أبو الانبياء إبراهيم - عليه السلام - نبياً ورسولاً ، وطلب الله تعالى منه أن يدعو الناس الى التوحيد ، ومن المنطقي أن يبدأ إبراهيم بدعوة أقرب الناس إليه ، ولذلك كانت الخطوة الاولى في خطوات تبليغه الرسالة هي أن يدعو أباه إلى الله عزوجل كما في قوله تعالى ﴿ واذكر في الكتاب إبراهيم إنه كان صديقاً نبياً ﴾ إذ قال لأبيه يا أبت لم تعبد مالا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئاً ﴿ يا أبت إني قد جاءني من العلم مالم يأتك فاتبعني اهدك صراطا سويا ﴾ يا أبت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصيا ﴿ يا أبت إني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا ﴾ قال أراغب انت عن آلهتي يا إبراهيم لئن لم تنته لأرجمنك واهجرني مليا ﴿ قال سلام عليك سأستغفر لك ربي إنه كان بي حفيا ﴾ وأعتزلكم وما تدعون من دون الله وأدعوا ربي عسى ألا أكون بدعاء ربي شقياً ﴾ [سورة مريم: ٤١-٤٨] في هذه الصورة التي تجمع بين الابن وأبيه في موقف الدعوة الى الله نرى إبراهيم عليه السلام بهذا اللطف في الخطاب يتوجه الى أبيه ، يحاول أن يهديه إلى الخير الذي هداه الله إليه ، وعلمه إياه ؛ وهو يتحجب إليه فيخاطبه : ﴿ يا أبت ﴾ ويسأله : ﴿ يا أبت لم تعبد مالا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئاً ﴾ هذه هي الكلمة الاولى التي يبدأ بها إبراهيم عليه السلام دعوته لأبيه ، ثم يتبعها بأنه لا يقول هذا نفسه ، إنما هو العلم الذي جاءه من الله تعالى - فهده ، إنها هداة الله - التي جعلته يفقه ويعرف الحق ؛ فهو ينصح أباه الذي لم يتلق هذا العلم ، ليتبعه في الطريق الذي هدي اليه. (١)

(١) عوض ، أحمد عبده ، الاعجاز التربوي في القرآن والسنة ، ط١ ، المكتبة التوفيقية للطباعة ، القاهرة ، ٢٠١٢م ، ص٨٩ .

الاعجاز التربوي للحوار في القرآن الكريم

وقد كان ﷺ في منتهى التعقل والهدوء واللين وهو يدعو أباه، إنه لم ينس لحظة واحدة أنه أبوه، وهو يعرف له حقه، لذلك لم يكن جافياً قط في مخاطبة أبيه - على الرغم من كفره وعناده - ولكن الاب كان على عكس الابن تماماً، فقد قابل إبراهيم بكل عنف ونكران. (١)

أورد سيد قطب " أن الاصل في العبادة أن يتوجه بها الانسان الى من هو أعلى من الانسان وأعلم وأقوى، وأن يرفعها الى مقام أسمى من مقام الانسان وأسنى. فكيف يتوجه بها إذن إلى ما هو دون الانسان، بل الى ما هو في مرتبة أدنى. .. إذ كان أبوه وقومه يعبدون الاصنام كما هو حال قريش الذين يواجههم الاسلام ". (٢)

الجوانب الاعجاز التربوي لحوار إبراهيم مع أبيه :

- ١ تتعلم من قصة إبراهيم ﷺ أدب الاقناع العقلي في التربية والدعوة الى الله ، أن الاقناع العقلي الملازم للتربية ذو أثر كبير في نفس الأفراد ، فهذا إعجاز تربوي للحوار في القرآن الكريم.
- ٢ تدرك أن الحوار التربوي بين ابراهيم ﷺ وابيه ، هو أن التوحيد والايمان فوق علاقة النسب الحميمة ، ويظهر ذلك عند موقفه من إعراض ابيه عن طريق الحق والايمان ، ولكنه بالرفق واللين والاحسان رد قائلاً : ﴿ قال سلام عليك سأستغفر لك ربي إنه كان بي خفياً ﴾ أثر الاسلوب التربوي في تعزيز الايمان بالله تعالى.
- ٣ يتحقق المبدأ التربوي في بر الوالدين والاحسان اليه وهو من حقوقهما كما ورد في القرآن الكريم فهو السبيل لرضى الله تعالى ورسوله ﷺ.
- ٤ -البدء بتوضيح الدليل على بطلان العقيدة الفاسدة ، وهذا ما نتعلمه من بداية خطاب ابراهيم ﷺ لأبيه، فقد بين أنه يعبد ما لا تتوفر فيه ثلاث أشياء : لا يسمع ، ولا يبصر ، ولا يغني شيئاً عن عابده ، ولا شك أن هذا يتطلب من المربي المثابرة على الاحاطة بالعلم والذكاء وقوة الملاحظة ، وهذا يكون له أثره على كسب المجادل الى العقيدة الصحيحة.

(١) النشرتي ، حمزة ، وآخرون ، موسوعة القصص القرآني ، (د.ت) المكتبة القيمة ، القاهرة ، مج ١ ، ص ٢٠٠ .

(٢) قطب ، سيد ، المرجع السابق ، مج ٤ ، ص ٢٣١١ .

- ٥ - ان الله يختص برحمته من يشاء بالعلم فلا عبرة بسن ، ولا غنى ولا فقر ، ولكن الله يوتي فضله من يشاء من عباده ، مما يظهر مكانة أهل العلم الشرعي من بين العلوم .
- ٦ +الإشارة الى الاقتداء بإبراهيم عليه السلام والاهتداء بهدية واتباعه فيما يرشد اليه ، وأن الاقتداء بالأنبياء هو سبيل الهداية الى الرشاد ، لأنه الطريق الاقوم لإيضاح معالم الصراط السوي .
- ٧ +الاشفاق على المتعلمين أمر يجب أن يتصف به المربي ، كما في قول ابراهيم عليه السلام (يا أبت) وهو دليل على شدة الحب والرغبة في صونه من العقاب ، وفي قوله (أني أخاف) دليل على شدة تعلق قلبه بمصالحة ، قضاء لحق الابوة .
- ٨ +التسلسل المنطقي والتربوي للموعظة حيث كان في غاية الحسن ، فقد نبه أباه أولاً الى بطلان عبادة الاوثان ، ثم أمره باتباعه في الاستدلال وترك التقليد الاعمى ، ثم ذكره بأن طاعة الشيطان غير جائزة في العقول ثم ختم الخطاب بالوعيد الزاجر وهو اسلوب تربوي يتبع الترغيب متأخرا .

المطلب الثالث: حوار الأب لابنه (وصايا لقمان عليه السلام)

لقد بدأ الله - تبارك وتعالى - بالتعريف بلقمان، ووصفه بالحكمة والصلاح قبل الخوض في وصاياه لابنه؛ لإشعار القارئ بأهمية هذه الوصايا اللقمانية، فصاحبها ذو حكمة بالغة، وعقل بالغ راجح؛ ولذلك ذكرها الله في كتابه؛ ليعمل بها المسلمون حتى تقوم الساعة.

وهذه الوصايا عبارة عن تسع مواظ جم عن في طياتها جميع مظاهر الاعجاز التربوي، كما أن كل موعظة فيها أصل من الأصول التربوية للحوار التي يجب أن يكتسبها الأولاد، وإذا أخل المربي بواحدة منها ولم يكتسبها الصبي اختل ميزان التربية عند الصبي، وبان تأثيرها عليه، بحيث يلاحظ عليه هذا النقص، فانتهب أيها المربي إلى هذه الوصايا، واحرص عليها أشد الحرص؛ فالمولى - تبارك وتعالى - لم يهيئ لها سورة من سور القرآن، ولم يقدم لقائلها سدى.

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ لِقْمَنُ لِبْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٠١﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴿١٠٢﴾ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُ مَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٣﴾ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِنْ نِقَالٍ حَبَّةٍ مِنْ حَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي

الاعجاز التربوي للحوار في القرآن الكريم

الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٤﴾ لَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٥﴾ [سورة لقمان: ١٣-١٩]

إن جمال أسلوب الحوار التربوي مما يحمل على قبوله، وذلك ما سلكه لقمان في وصيته لابنه. ومن معالم هذا الأسلوب حسن مصاحبة الأب ولده؛ أخذاً من دلالة حال الموعدة وتعدد الصواب والاحترام الذي يعامل به الوالد ولده حين خاطبه -بتكرار - بلغة راقية تجمع بين الحنان والتلطف وعلاقة البنوة الخاصة: ﴿يَا بُنَيَّ﴾. وهذا حوار الأنبياء لأبنائهم في القرآن وإن كانوا مخطئين، بل كفرة! والإقناع سمة مطردة في وصايا لقمان؛ فلا تجد فيها أمراً ولا نهياً إلا وهو مقرون بأداة إقناع متنوعة، كذكر السبب أو تصويره بصورة حسية أو ضرب المثال والتشبيه، ومن بديع سبك تلك الوصايا حسن عرضها بصورة الموعدة المتدرج فيها بتقديم الأهم فالذي يليه؛ إذ قدم حق الله المقرون بحق الوالدين ثم حق النفس ثم حق الغير. إن حسن المصاحبة والإقناع وبراعة التوجيه من أخص صفات نجاح المربي وأسرار قبول الولد نصيحته.

وصايا لقمان عليه السلام:

الوصية الأولى: الشرك ظلم عظيم:

الوصية الثانية: بر الوالدين

ثم قرن بوصيته إياه بعبادة الله وحده الب ر بالوالدين؛ كما قال تعالى { وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا [الإسراء] 23 }، وكثي را ما يقرن تعالى بين ذلك في القرآن، وقال ها هنا: { وَوَصِيئًا لِّلْإِنسَانِ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا } وَهُنَّ عَلَىٰ وَهْنٍ { لقمان [74]، قال مجاهد: مشقة وهن الولد، وقال قتادة: جه د ا على جهد، وقال عطاء الخراساني: ضعفا على ضعف. (٢)

- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:
- الصبر على المصيبة (وفي طريق قول الحق):

(١) <http://www.alukah.net/sharia/0/49866/#ixzz50uacD3fv>

٢ - ابن كثير، مرجع سابق، ج ٣، ص ٣٩٧.

- **وَلَا تَصْعُرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ:** قال ابن عباس: لا تتكبر على الناس، ولا تمل خدك حال كلامك لهم وكلامهم لك على وجه التكبر عليهم والازدراء لهم، قال أهل اللغة: وأصل الصعر: داء يأخذ الإبل في أعناقها، فتلتوي رؤسها، فشبه به الرجل المتكبر الذي يميل وجهه إذا كلم الناس أو كلموه على وجه التعظم عليهم.
- **وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا:** ينهاه عن التبختر في المشية على وجه العظمة والفخر على الناس
- **وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ:** أي: لا تبتاطأ مفرطاً، ولا تسرع إسراعاً مفرطاً، ولكن بين ذلك قواماً؛ كما قال تعالى {وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا} الفرقان: ٦٣
- **ثم قال {وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ}**، يعني: إذا تكلمت لا تتكلف رفع صوتك؛ فإن أرفع الأصوات وأرئفوها صوت الحمير، قلت: والغض لغة للبصر، وإنما جاءت البلاغة لعظم هذه الصفة، فلا بد للطالب أن يكون غاضاً لصوته مع أستاذه، والصغير مع الكبير، والولد مع أبيه أولى، فيجب خفض الصوت إلا لضرورة.

إياك والتقنع (يلتحف الوجه ولا يظهر إل العيينين):

أبي موسى الأشعري:

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ((قال لقمان لابنه وهو يعظه: يا بني، إياك والتقنع؛ فإنه مخوفة بالليل، مذمة بالنهار.))
الحكمة طريقة الملك:

الثري بن يحيى قال: قال لقمان لابنه: يا بني، إن الحكمَةَ أجلسَت المساكين مجالس

الملوك

جالس العلماء:

الزبير بن أبي بكر: كتب إلي أبي بالعراق: عليك بالعلم؛ فإنك إن افتقرت كان لك مالا، وإن استغنيت كان لك جمالا، وحكي ذلك في وصايا لقمان لابنه، قال: يا بني، جالس العلماء، وزاحمهم بركبتك؛ فإن الله سبحانه يحيي القلوب بنور الحكمة، كما يحيي الأرض بوابل. / 5)
السماء؛ إحياء علوم الدين
لا يستطيع العمل إلا باليقين:

الاعجاز التربوي للحوار في القران الكريم

وفي وصية لقمان لابنه :يا بني، لا يستطاع العمل إلا باليقين، ولا يعمل المرء إلا بقدر يقينه، ولا يقصر عامل حتى ينقص يقينه.

لا تشكر غير الله تعالى:

وفي وصية لقمان لابنه :لا تجع ل بينك وبين الله منع ما، واعدد نعمة غيره عليك مغر

م.ا.

تصدق إذا أخطأت:

وقال لقمان لابنه :إذا أخطأت خطيئة فأعط الصدقة

التعامل مع الأسرة غير تعامل الناس:

وقال لقمان - رحمه الله :- ينبغي للعاقل أن يكون في أهله كالصبى ، وإذا كان في القوم

وجد رجلا.

اتق المرأة السوء:

وفي وصية لقمان لابنه :يا بني، اتق المرأة السوء؛ فإنها تشرى بك قبل الشيب، واتق

شرار النساء؛ فإنه ن لا يدعون إلى خير، وكن من خيارهن على حذر.

الكسب الحلال:

قال لقمان الحكيم لابنه :يا بني، استغن بالكسب الحلال عن الفقر؛ فإنه ما افتقر أحد

قط إلا أصابه ثلاث خصال: رقة في دينه، وضعف في عقله، وذهاب مروءته، وأعظم من هذه

الثلاث استخفاف الناس به.

أقلل الأكل تفز بالحكمة:

وقال لقمان لابنه :يا بني، إذا امتلئت المعدة نامت ال فكرة، وخرست الحكمة، وقعدت

الأعضاء عن العبادة

لا تجادل العلماء:

وقال لقمان لابنه :يا بني ، لا تجادل العلماء فيم قنوك.

إياك والكذب:

وقال لقمان لابنه :يا بني، إياك والكذب؛ فإنه شهى كلحم العصفور عما قليل يقلاه

صاحبه.

احفظ حياءك:

وقال لقمان لابنه: يا بني، لا تذهب ما ء وجهك بالمسألة، ولا تشف غيظك بفضيحتك، و اعرف قدرك تنفك معيشتك.

بع دنياك:

وقال لقمان لابنه: يا بني، ب ع دنياك بأخرتك تر بَهما جميعا، ولا تبع آخرتك بدنياك تخسرهما جميعا.

لا تضحك من غير سبب:

وقال أي ض ا لابنه: يا بني، لا تضحك من غير ع جب، ولا تمش في غير أ رب، ولا تسأل عما لا يعنك، ولا تضيع مالك و تصرح مال غيرك؛ فإن مالك ما قد مت، وما ل غيرك ما تر كت

خذ من الدنيا بلا عك:

وقال لقمان لابنه: يا بني، زاح م العلماء بركبتك، ولا تجادل هم في مفتوك، و خ ذ من الدنيا بلاغك، وأنفق فضول كسبك لأخرتك، ولا ترف ض الدنيا كل الرضا فتكون عيا لا ، وعلى أعناق الرجال كلا ، وصم صوما يكس ر شهوتك، ولا تصم صوما يضر بصلاتك؛ فإن الصلاة أفضل من الصوم، ولا تجالس السفية، ولا تخالط ذا الوجهين^١.

الجوانب الاعجاز التربوي للحوار من وصايا لقمان عليه السلام لابنه:

١ حسن الاسلوب ،واختيار أفضل الكلمات للوص ول الى قلوب المتعلمين حينما قال (يا بني) ومن هنا يجب أن يحذر المربون من استخدام الالفاظ الجارحة ،بل عليهم أن يتقنوا في استعمال الكلمات المحفزة والإيجابية الدالة على التشجيع والاحترام والمحبة.

٢ ضرورة الاتيان بالبدائل عند نهى الابناء فبعدهما نهى لقمان عن الخلق الذميم من التكبير أتى القرآن أمراً بالتواضع فقال ﴿واقصد في مشيك﴾ بعد ﴿ولا تمش في الارض مرحاً﴾.

٣ التوحيد التام ،وهو ما يفهم من الامر (لا تشرك) وبيان ان هذا الشرك أعظم الظلم.

(١) انظر الغرياني ، عادل ، مقال وصايا لقمان

الاعجاز التربوي للحوار في القرآن الكريم

- ٤ جبر الوالدين في صورته المضيفة العامة لكل الناس فعليه مصاحبة لهما بالمعروف في الدنيا. غير أن طاعة الوالدين ليست مطلقة في كل أمر يأمرن به.
- ٥ المراقبة والعلم بأن الله يعلم ما في النفس ولا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء وإن تك منقال حبة من خردل يعلمها وأت بها.
- ٦ إقامة الصلاة فهي عماد الدين وحلقة الصلة بين العبد وربه ،
- ٧ الصبر هو ملاك الاعمال كلها ، لاسيما الصبر على المصائب وطلب العلم.
- ٨ رفع الصوت فوق العادة منكر ويفهم أن الرفع مع الحاجة غير مذموم ، فإنه ليس بمستنكر ولا مستبشع ، ولقد دعت هذه الآيات الى معالى الاخلاق ، وأمهات الفضائل الثلاث : الحكمة ، العفة ، الشجاعة ، وأمرت بالعدل فيها والوسطية وال تي تعتبر مجمع الفضائل.
- ٩ عدم الكبر والتعالي لانهما آفة من آفات العبادة ، التي تفقد العبد نعمة عظيمة يسعى المؤمن الى حيازتها ، وهي محبة الله سبحانه.
- ١٠ ضرورة إصلاح الضمير من الخواطر الواردة ؛ لأن الله خبير بكل ما يجول في النفس ، وإن كان بقدر حبة الخردل يعلمها الله. ويعلم ما تخفي الصدور سبحانه.

الخاتمة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات وأصلي وأسلم على سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام. . . ويعد

فقد كانت تلك جولة بحثية في رحاب القرآن الكريم- وفقنا الله جل وعلا إليها، ومكنا بفضلله وكرمه سبحانه من الإفادة منه ، والتي حاولنا من خلالها قطف بعضاً من ثماره التربوية في الحوار القرآني وإثبات إعجاز هـ وأسبقيته للجميع في التربية الإسلامية ، حيث إننا وقفنا على بعض الأساليب الحوارية التعليمية التي علمها الله- تعالى- رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم- ، فكان بحق إمام الهداة والمعلم الأول للبشرية أجمعين.

وقد اشتمل الحديث في هذا العمل المتواضع على التعرف على مجموعة من التعاريف والمصطلحات في الاعجاز والتربية والحوار ، وكذلك معالم الاعجاز التربوي ، واقوال العلماء فيه ، كما مررنا بالسمات الحوارية لإعجاز التربوي في القرآن الكريم ، مع استعراض نماذج حوارية

تربوية امثال حوار موسى ﷺ والعبد الصالح و حوار ابراهيم عليه السلام مع ابيه ووصايا لقمان لابنه.

بعد ذلك قمنا بإثبات الإعجاز التربوي للقرآن الكريم، من خلال عرض بعض الوسائل الحوارية التربوية، وحديث علماء التربية عن هذه الوسائل والأساليب والطرق. بل اكتفينا بإيراد مثال أو مثالين مراعاة للظرف والمحل، من ثم إثبات أسبقية القرآن الكريم وإعجازه التربوي. وأما عن أهم النتائج والتوصيات، فقد كانت كالتالي:

أولاً: أهم النتائج:

- من خلال هذه الدراسة المتواضعة توصلنا بفضلته تعالى إلى النتائج وهي كالتالي:
- القرآن الكريم مرجع أولي للدعاة والمربين؛ لما اشتمل عليه من وسائل وأساليب في مجال الحوار والاقناع العقلي.
- الوسائل والطرق الحوارية، ومنها: المناظرة والجدل، السؤال والمناقشة، القصص، وما يندرج تحت أساليب الحوار مثل: (مناظرة، محاضرة، درس)
- القرآن الكريم معجزة تربوية، كما ثبت أنه معجزة في كل المجالات: التربوية والعلمية، التشريعية... فهو معجزة خالدة بخلود الشريعة الإسلامية إلى يوم القيامة.
- الحوار القرآني يربي العقل على سعة الأفق، وحب الاطلاع، والاستدلال لمعرفة الحق، وإقامة الحجة والبرهان العقلي.
- يزخر القرآن الكريم بنماذج حوارية عظيمة في التربية تحتوي على الكثير من الإعجاز التربوي الحوارية، والتي تعد كنزاً تربوياً ثرياً للمتعلم.

ثانياً: أهم التوصيات:

- من خلال هذه الدراسة المتواضعة تم التوصل -بفضله تعالى- إلى بعض لتوصيات والتي نسأل الله -عز وجل- أن يوفق إليها كل من يقوم بالاهتمام لأمرها. وهي الاتي:
- إيجاد مادة تربوية تدرس لطلبة كليه التربية، والمعاهد التربوية الخاصة بالمسلمين، تكون مستمدة من الإعجاز التربوي في القرآن الكريم
- تشجيع دراسة الموضوع بشكل أكثر خصوصية وتخصص، كأن تعمل به الأبحاث القرآنية، أو تفرد به الدراسات العليا في القرآن والسنة كالمجستير والدكتوراه؛ وذلك لتحقيق أكبر فائدة للإسلام والمسلمين

الاعجاز التربوي للحوار في القران الكريم

- نوصي بتلاوة القرآن بتدبر و تأمل ، لفهم معانيه ومقاصده، واستخراج الكثير من أسرار إعجازه، ففي نظمه وألفاظه ومعانيه، وتراكيبه، وأساليبه... الكثير من مظاهر إعجازه التي لا تتفد.
- كانت هذه بعض النتائج و التوصيات التي خرجت بها من البحث، وما هي إلا جهد المقل، نسأل الله -تبارك وتعالى- أن يجعل عملي خالصا لوجهه الكريم وأن يتقبل عملي بفضله وكرمه، ويغفر لي الذلل وتقصيري إنه جواد كري م، وصلي الله وسلم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم- تسليماً كثيراً.

المراجع والمصادر

- ١ ابن عاشور ، محمد طاهر ، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الدار التونسية للنشر، تونس، د. ط ، ١٩٨٤م
- ٢ ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٩٦٩م
- ٣ ابن كثير ، ابو فداء عماد الدين أسماعيل ، تفسير القران العظيم ، ط٤، دار الفكر، بيروت ، ١٩٨١م-١٤٠١هـ
- ٤ ابن منظور، لسان العرب ، الطبعة ١، دار صادر ،بيروت ، ج٤، ص٦٩١-٦٩٢
- ٥ أبو دف، محمود، مقدمة في التربية الاسلامية ، ط١، مكتبة آفاق ، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م
- ٦ الأصفهاني ،الحسين محمد راغب ، المفردات في غريب القران ، ط٢، دار المعرفة ،بيروت، لبنان، ١٩٩٩م-١٤٢٠هـ
- ٧ أنيس، ابراهيم و آخرون ،المعجم الوسيط ، ط٤، مكتبة الشروق الدولية ،القاهرة ،٢٠٠٤م-١٤٢٥هـ.
- ٨ البكري، أبو عبد الله ،فصل المقال في شرح كتاب الامثال ، ط١، مؤسسة الرسالة ،١٩٩٣م
- ٩ البليضاوي ،أنوار التنزيل وأسرار التأويل ،دار احياء التراث العربي ،بيروت ،١٩٩٨م-١٤١٨هـ ، ج١
- ١٠ -الجزجاني ، علي محمد الشريف الحنفي ،كتاب التعريفات ، ط١، دار النفائس ،بيروت، ٢٠٠٣م-١٤٢٤هـ ،
- ١١ -الجزائري ،ابي بكر ،أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ، ط١، مكتبة العلوم الحكم، المدينة المنورة ،١٩٩٥م-١٤١٦هـ
- ١٢ -الجلاد ، ماجد ذكي ، تدريس التربية الاسلامية ،دار المسيرة للنشر، عمان ،٢٠٠٤م

- ١٣- الحازمي ،خالد حامد ، أصول التربية الاسلامية ،ط٣،دار الزمان للنشر ،المدنية المنورة، ٢٠٠٩م-١٤٣٠هـ
- ١٤- حسن، عثمان علي،، منه ج الجدل والمناظرة في تقرير مسائل الاعتقاد ، دار إشبيلية، الرياض، ١٤٢٠هـ
- ١٥- حنبل ،احمد ، مسند أحمد بن حنبل ، كتاب باقي مسند الانصاري ،باب حديث ابي إمامة الباهيتي.
- ١٦- حوى، سعيد، الأساس في التفسير ، ط١،دار السلام ،القاهرة،١٤٠٥هـ-١٩٨٥م
- ١٧- الرازي، محمد بن عمر بن الحسين ،التفسير الكبير ،دار الفكر ،بيروت ، ١٩٧٨م - ١٣٩٨هـ
- ١٨- ريان ،محمد هاشم ، المنهج التربوي من منظور إسلامي ،ط١،مطبعة الولاة ، ٢٠٠٢م-١٤٢٣هـ.
- ١٩- الزحيلي ،وهبة ،التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ،ط١، دار الفكر ، بيروت،١٩٩١م-١٤١١هـ
- ٢٠- الزمخشري ، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر ابن أحمد ،أساس البلاغة ، القاهرة: كتاب الشعب، ١٩٦٠م
- ٢١- الزمخشري ،أبو القاسم جار الله محمود بن عمر ابن أحمد ، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل
- ٢٢- السامرائي، فاضل ، التعبير القراني،ط١، دار عمار، عمان ١٩٨٨م،
- ٢٣- السعدي ، عبد الرحمن ناصر ر ، تسر الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، مؤسسة الرسالة ،بيروت،٢٠٠٠م-١٤٢١هـ
- ٢٤- السيوطي ،جلال الدين عبد الرحمن ،الاتقان في علوم القرآن ،ط٤، مطبعة مصطفى البابي ،مصر، ١٩٧٨م ،
- ٢٥- الشمري، هدى ، تقويم الكتب الإسلامية في ضوء الأهداف التربوية ، ط١،دار المناهج، عمان ،٢٠٠٣م-١٤٢٣هـ،
- ٢٦- طهارة عبد الحميد،المعجزة والاعجاز في سورة النحل،ط١،دار القلم،١٩٨٧م، ص٤٦.
- ٢٧- عوض، أحمد عبده ، الاعجاز التربوي في القرآن والسنة ،ط١،المكتبة التوفيقية للطباعة ، القاهرة ، ٢٠١٢م
- ٢٨- القرطبي ، ابو عبد الله محمد الانصاري ، الجامع لأحكام القرآن ، د.ط ، د.ت،
- ٢٩- قطب ،سيد ، في ظلال القرآن ، ط ١٠،دار الشروق ،القاهرة ، ١٩٨٢م ،
- ٣٠- قطب ،محمد ، منهج التربية الاسلامية ، ط ٤ ، دار الشروق ،١٤١٤هـ-١٩٤٣م،

الاعجاز التربوي للحوار في القران الكريم

- ٣١- القيعي ، محمد عبد المنعم ، الاصلان في علوم القران ، ط٤، ١٩٩٦م-
١٤١٧هـ، ص ١٧٢.
- ٣٢- اللوح، عبد السلام حمدان ، الاعجاز العلمي في القران الكريم ، ط٢، آفاق للطبع والنشر،
غزه، ٢٠٠٢م-١٤٢٣هـ
- ٣٣- معبد ، محمد أحمد ، نفحات من علوم القران ، ط١، مكتبة طيبة المدينة المنورة ،
١٩٨٦م-١٤٠٦هـ. ص ١١٨.
- ٣٤- النشرتي، حمزة، وآخرون، موسوعة القصص القرآني، (د.ت) المكتبة القيمة، القاهرة
- ٣٥- يونس، فتحي علي وآخرون ، التربية الاسلام ية بين الاصاله والمعاصره ، ط١، دار
الفرقان، عمان، ١٩٨٣م